

بعض وثائق تاريخية

من عهدى ساكنى الجنان اسماعيل باشا وتوفيق باشا

خديوى مصر

* دار الكتب المصرية *
قسم التسجيل والتواصل

انتقاها وأمر بترجمتها وطبعها

حضرة صاحب السمو الملكى الامير محمد على

ولى عهد المملكة المصر

ترجمها صاحب الفضيلة

الشيخ محمد زاهد الكورنى

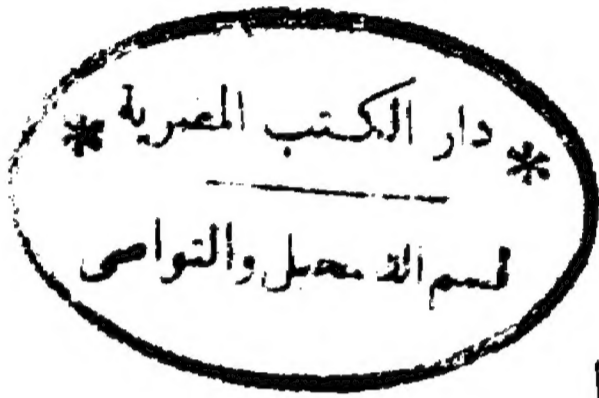
من مجموعتين بخط المرهون محمود شكرى باشا

١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م

بعض وثائق تاريخية

من عهدى ساكنى الجنان اسماعيل باشا وتوفيق باشا

خديوى مصر



انتقاها وأمر بترجمتها وطبعها

حضرة صاحب السمو الملكى الأمير محمد على

ولى عهد المملكة المصر

ترجمها صاحب الفضيلة

الشيخ محمد زاهد الكورنى

من مجموعتين بخط المرحوم محمود شكرى باشا

١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م

كلمة عن تلك الوثائق

حضرة صاحب السمو الملكي الامير محمد علي ولي عهد المملكة المصرية

مد الله في عمره السعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

من الله أستمد التوفيق وعليه أعتد ، وله الحمد على نعمه التي لا تعد .

وبعد فان الله - جلت قدرته - قد كرم الإنسان ، بمزية العلم والعرفان ، وهياً له أسباب اجتلاء الحقائق المتصلة بسعادة المجتمع ، فيتحتم على من علم شيئاً من ذلك أن لا يستأثر به ، بل عليه أن يذيعه وينشره ويضعه تحت متناول أيدي الباحثين ، وأمام أنظار المتطلعين ، ليعم نفعه وتشمل فائدته .

ومن حسن الحظ أني ظفرت بمجموعتين بخط المرحوم محمود شكري باشا الذي كان معنياً من نشأته إلى وفاته بالوثائق والمحركات التركية تسجيلاً وتحريراً وإشرافاً عليها في الديوان العالي الخديوي من أواخر عهد جدي ساكن الجنان الخديو اسماعيل باشا إلى أواخر عهد شقيق المغفور له الخديو عباس باشا الثاني ، وقد سجل فيها سعادته ووثائق هامة تتعلق بخديوية مصر ، بينها أوامر صدرت من الخديو اسماعيل باشا - في أيام حكمه - إلى نجله ساكن الجنان والدي محمد توفيق باشا ، ينبئه فيها عن توليته النيابة عنه في الحكم مدة غيابه عن القطر المصري في أسفاره إلى أوربا وإلى الآستانة ، وعن تعيينه في مرة أخرى لرياسة المجلس الخصوصي ونحو ذلك ، وبينها أيضاً تلغرافات تبودلت بين الباب العالي والخديو اسماعيل باشا في سنتي ١٢٩٣هـ :

و ١٢٩٤هـ. عن مساعدات عسكرية قدمتها خديوية مصر للدولة العلية في حرب الصرب والجبل الأسود المعروفة على طبق أحكام الفرمانات والعهود المقطوعة مع دولة الخلافة ، وبينها أيضا محررات وتلغرافات متبادلة بين الباب العالي والخديو توفيق باشا عن شؤون مصر في مدة أحمد عرابي وعن أحوال مرافئ سواحل البحر الأحمر وما وراءها من سواكن ومصوع وزيلع وبربرة وتاجورا ويلول وصومال وغيرها إلى غير ذلك من وثائق لها أهميتها لدى الباحثين في تاريخ مصر ، فرأيت من واجبي أن أنتق من هانين المجموعتين ما أحسبه أنه لم ينشر متخيراً ما أرى فيه النفع للباحثين ، ما يكشف عن كثير من الحقائق ، لأنشره بعد ترجمته ففعلت لما في ذلك من ملء فراغ يسد بعض حاجة الفاحصين ولو من بعض النواحي .

ثم إن القاريء الكريم يرى في أساليب تلك المحررات مبلغ ما كان والدي الخديو توفيق باشا ينطوي عليه من إخلاص عظيم وصداقة متينة نحو مقام الخلافة العظمى الجامعة لشمل المسلمين في اعتقاد ذلك العهد ، مع كمال احتفاظه بكرامة وطنه العزيز ، وأسباب رفاهية شعبه الكريم ، وكانت مصر إذ ذاك ولاية تابعة للدولة العلية العثمانية ، فيتلقى حاكم مصر الأوامر في الشؤون الهامة من الباب العالي .

ومن هنا يتعين للناظر في تلك المحررات أن يجعل نصب عينيه ظروف مصر وملابساتها قبل نحو ستين سنة . ليرى رأيه في أساليب تلك الوثائق .

كان فريق من الناس يرى السعي وراء جنسيات مختلفة بدل الجنس الموحد سعياً في مصلحة البلاد ، وفريق آخر يشعر في الوقت نفسه أن هذه الفكرة تؤدي إلى انقسام الوحدة الإسلامية إلى دويلات ضعيفة لا تقدر أن تصمد أمام اعتداء الأقوياء حتى يصبح الجميع - لاسمح الله - مغلوباً على أمره من كل جهة .

وأما الآن فنرى كثيراً من ولايات الدولة العلية حازت ما تنشده من استقلال وحرية لكن حيث حدث فيها ما لم يكن في الحسبان من انقسامات ثنوية حزبية حال ذلك - بكل أسف - دون عموم السعادة وشمول الراحة فإزاء هذا لا مندوحة لنا عن تصديق القول المأثور (لا راحة في الدنيا) .
وفي الختام أدعو الله جل جلاله أن يلهمنا رشدنا ، ويجمع كلمتنا حول ما يسعدنا ، وهو ولي الإسعاد لمن سلك سبيله ؟
في ١١ ربيع الأول سنة ١٣٦٧ هـ .

=====

بعض وثائق تاريخية

من عهدى ساكنى الجنان اسماعيل باشا وتوفيق باشا

خدبوى مصر

إرادة عليّة من الخديو اسماعيل باشا

فى إقامة نجله توفيق باشا مقامه مدة غيابه فى السفر

فى ٣ صفر سنة ١٢٨٦ هـ. نمره سائرة ٣٥

عزمت على السفر فى هذه السنة إلى أوربا للسياحة والانتفاع من مياهها المعدنية لمدة نحو ثلاثة أشهر أو أربعة أشهر، وحيث إن ذاتكم العلية الحائزة لرتبة المشيرية مع ما هو معروف من قابليتكم الفطرية واستعدادكم الذاتى - وله الحمد والمنة - قد بلغت سن الرشد والكمال وأصبح من المسلمات درجة كفايتكم ومبلغ استحصالكم لأسباب حصول الموافقة لذاتكم العلية، فى إدارة أمور المملكة عرضت هذه الكيفية للسدة السنية السلطانية استئذانا فى هذا الشأن فتعلقت الإرادة السنية من مكارم حضرة صاحب الخلافة العظمى بقيام ذاتكم العلية بأعباء الوكالة عنى فى إدارة أمور المملكة من كل الوجوه فى مدة غيابى، وبالنظر إلى أنى متبىء للسفر فى ظرف عدة أيام قد أعلنت وكالتكم ومأموريتكم هذه على الجميع، وأصدرت الأوامر اللازمة إلى نظار الداخلية والمالية والجهادية والخارجية ورئيس مجلس الأحكام ومفتش عموم الأقاليم والمجلس الخصوصى وجميع موظفى الحكومة كباراً وصغاراً لينفذوا أوامركم وتنبيهاتكم العلية من غير تردد كما لو كنت موجوداً هنا، فعند

حصول العلم بذلك لدى ذاتكم العلية الحائزة لرتبة المشيرية يجعلون نصب
عينكم دائماً أهمية هذا الخطب الجسيم الذى فوض لعهدة لياقتكم واستحقاقكم
بالارادة السنية الشاهانية ، وتلاحظون مبلغ دقة هذه المهمة ، فتسعون
جهدكم فى حسن تمشية الأمور وتسوية المصالح والمحافظة على الأمن العمومى
وحسن ادارة أمور المملكة كلها فى جميع الأحوال ، وقد أعطيت ذاتكم البهية
ترخيصاً كاملاً فى المواد المهمة التى تخص ذاتى من عفو وقصاص ومكافأة
ومجازاة . فكلما قدم اليكم ما هو معتاد تقديمه من مضابط الأحكام يجب
اجراء اللازم فى تنفيذ أحكامها والمبادرة الى مجازاة من يستحق العقوبة بلا
تردد ، ومكافأة من يستأهل المكافأة من ترقية وتزيد مرتب وغير ذلك مما
ترونه مناسباً ، وعند حدوث مسائل هامة ومشاكل متنوعة وفوق العادة فى
أى وقت من الأوقات خارجية كانت المشاكل أو داخلية تدعو النظر
فتتذكرون فى تلك المسألة وتلك المشكلة فعلى حسب أهمية المسألة إما تتخذ
معهم قراراً حاسماً فتنفذونه أو تضعها فى موقع المذاكرة فى المجلس الخصوصى
فتسوى المشكلة على مقتضى القرار المتخذ هناك . والحاصل أنه يلزم أن
تسعى جهدك بقدر عرفانك وقابليتك الذاتية فى حسن تمشية أمور المملكة
كلها وحسن إدارتها على أحسن حال وأكمل انتظام لحين عودتى بمنه تعالى
ليتضاعف حسن أنظار حضرة صاحب الخلافة العظمى وحسن توجيهاته
السنية المتابعة الظهور فى حقكم عن جدارة متزايدة . وإعلام ذلك هو
الباعث لإصدار هذا التحرير .

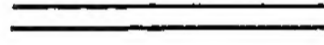
مدة النيابة : ٣ شهور و ١٦ يوماً

الارادة العلية الصادرة من اسماعيل باشا الخديو
بشأن توجيه رياسة المجلس الخصوصى لعهدة توفيق باشا
فى ١٥ جمادى الثانية سنة ١٢٨٨ هـ نمرة ٢٣ سائرة

إن المساعى المبذولة الى الآن فى سبيل حسن تربيتكم لأجل تحصيلكم
الكالات واستكمالكم المعارف والمعلومات لم تذهب سدى - والله الحمد - بل
أصبح حظكم من الفنون النافعة ظاهر الآثار ، وشواهد نجاحتكم مشهودة
بالأبصار ، حتى استجلبتم الى ذاتكم العلية حسن نظرى وأنظار العموم
وآمالهم كما هو معلوم مستغن عن التعريف . فبناء على أن النتيجة الحسنة التى
تترتب على استحصال الكالات العلية والانسانية هى اكتساب الملكة
والاقتدار على إيفاء الخدمات النافعة للوطن كما يليق والابتدار الى أداء
الوظيفة المترتبة على ذلك عينتك لهذه المرة فى رياسة المجلس الخصوصى ،
لأحملك على التمرن والألفة بخدمة الوطن التى هى المقصودة بالذات وعلى
استحصال الملكة والممارسة . وحيث يترتب على عهدتكم بعد الآن شرح
وتنفيذ كافة المضابط - سوى المعتاد تقديمه لظرفنا منها - مما ينظر فيه فى
المجالس المحلية ويقدم من طرف الاستئناف ومجلس الأحكام الى نظارة
الداخلية ويجرى الى الآن شرحه وتنفيذه فى تلك النظارة ، فعلى هذا يكون
بمعيتم قلم المضابط الموجود فى نظارة الداخلية - الحالة هذه - فتتأبرون الى
شرح تلك المضابط وتنفيذ أحكامها . وبهذه المناسبة عين سعادة عبد الله
عزت باشا من كبار موظفى الحكومة أصحاب التجاريب ليكون مستشاراً
لكم على أن تبقى بعهدته عضوية المجلس الخصوصى ، فينبغى بعد الآن أن
تبادر الى اجراء وظيفة رياسة المجلس الخصوصى فى أيام انعقاده ، وأن
تصرف رويتك فى التنفيذ بعد حسن النظر فى المضابط التى تقدم من طرف

الاستئناف ومجلس الأحكام بما نظر فيه في المجالس المحلية . ومع هذا عليك ألا تتواني بل تثار إلى استكمال تحصيل المعارف والفنون من غير إضاعة وقت ، وعليك أيضاً أن تعلم جيداً أن المقام الذي تشغلونه في غاية الأهمية فإذا تمكنتم من إبراز اللياقة والكفاية وإظهار كمال الدراية تستجلبون إلى طرفكم حسن توجهات العموم جيد الاستجلاب وتوفقون لتحقيق الآمال المعقودة بكم ، فعليك كمال الدقة والاعتناء بتلك النواحي وصرف غاية الاقتدار ، واستعمال تمام الروية والأفكار ، لتلك الجهات .

جعل الله سبحانه أعمالكم مقرونة بتوفيقاته الصمدانية آمين .



التلفرافات الصادرة من نخامة الخديو اسماعيل باشا
والواردة اليه من رجب سنة ١٢٩٣هـ.

من الجناب العالى الخديوى :

أورطتان من الآى يوسف شهدى بك قامتما يوم الأحد - أمس -
بباخرتى طنطا والشرقية والأورطة الثالثة بباخرة الرحمانية اليوم من
الاسكندرية قاصدة الى سلايك توأ ، وأرسلت أيضا بتلك البواخر
البندقيات والجبخانات (الذخائر الحربية) والأرز ، مع التنبيه لاسماعيل
كامل باشا (اللواء) على أن يرسل الأسلحة والأرز الى الآستانة بعد إخراج
العساكر البرية فى سلايك ، وسترسل أيضا باخرتا محمد على والغربية بعد
ثلاثة أيام أو أربعة أيام حاملتين أربع بطاريات من المدافع مع الحيوانات
التي تجرها ، وسبب تأخر إرسال هذه المدافع يسيراً هو إعداد جميعها أولاً
من صنف مدافع قروب ثم العدول عن ذلك ، وتبلغون (الأميرال)
قاسم باشا أن يذهب الى سلايك ويقيم فى باخرة محمد على ؟

فى ٤ رجب سنة ١٢٩٣هـ . و ٢٥ يولية سنة ١٨٧٦ م .

من الجناب العالي الخديوى أيضا :

سترسل السبعة آلاف بندقية شنايدر الباقية من البندقيات البالغة عشرين ألف بندقية وكسوراً يوم السبت القادم بباخرة الدقهلية كما يرسل بالباخرة المذكورة مليون وسبعمائة ألف فشيك وقذيفة (خرطوش) من صنف شنايدر وخمسمائة ألف خرطوش من خراطيش البندقيات الفرنسية ، وقد سبق أن قلت لكم أن الموجود عندنا من صنف شنايدر ثلاثة ملايين خرطوش فقط لكن هذا غلط ، والصحيح أن الموجود عندنا أربعة ملايين خرطوش من هذا النوع ، فسترسل التسعمائة ألف شنايدر الباقية مع المليون خرطوش فرنسى بعد يوم السبت القادم ؟

فى ٦ رجب سنة ١٢٩٣ هـ . و ٢٧ يولية سنة ١٨٧٦ م .

من الجناب العالي الخديوى أيضا :

علم من التلغراف الوارد من طرف زكريا بك ، استمرار نزول المطر حيث يوجد العساكر المصرية الآن ولذا أصبحت كسوتهم وألبستهم البيض لا تصلح للبس هناك فلذلك يطلب ألبسة من الجوخ لأجل العساكر وبالنظر الى أن ما يلبسه العساكر بمصر صيفا وشتاء هو الألبسة البيض لا توجد هنا ألبسة من الجوخ جاهزة ولذا كنا طلبنا من أوربا إرسال ما يلزم من ألبسة الجوخ بمجرد قيام عساكرنا من هنا لكن لا تصل تلك الطلبات قبل أكتوبر بعد شهرين - فبناء على ذلك تقابلون جناب الصدر الأعظم وتعرضون لفخامته الكيفية وتبذلون همتمكم لاستحصال الأمر السامى بشأن صرف ألبسة جوخ للعساكر المصرية من جهة أننا معذورون بسبب عدم وجود ألبسة جاهزة كما سبق ، فاذا صرفت من هناك تعطى أثمانها من هنا عند الطلب ؟

فى ٧ رجب سنة ١٢٩٣ هـ . و ٢٨ يولية سنة ١٨٧٦ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

موافقتكم لأمر الصدر الأعظم فى سوق الآى عثمان نجيب بك الى
(ودين) وقعت فى محلها جداً لكن تسعون فى صرف ألبسة جوخ لعساكرنا
الموجودين فى الجبل الاسود (قره طاغ) وفى (ودين) أيضا على حد سواء
على الوجه الذى سبق إشعاره اليكم ؟

فى ٩ رجب سنة ١٢٩٣ هـ . و ٣٠ يوليه سنة ١٨٧٦ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

بالنظر الى أن الآى عثمان بك (نجيب) سيق الى ودين ولم تبق بالآستانة
عساكر تساق الى سلانيك على الوجه الذى ينتموه فى تلغرافكم تبعثون
تلغرافا الى قاسم باشا وتأمرونه باعادة باخرة الغريية من سلانيك الى
الاسكندرية ، وعند وصول باخرة الرحمانية الى هناك وتفرغ حمولتها
تأمرون أيضا باعادتها الى الاسكندرية ؟

فى ٩ رجب سنة ١٢٩٣ هـ . و ٣٠ يوليه سنة ١٨٧٦ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

حدث بمصر مرض فرس لم يسبق له مثيل وما زال يستمر بشدة ، وحيث إن هذا المرض من الأمراض المعدية بدأ من مديرية الشرقية وازدادت سرايته يوما فيوما حتى شمل مصر المحروسة وعم المرض بحيث كاد ألا يبقى فى الآليات ولا فى الأهالى فرس ، فيلزم اتخاذ الأسباب التحفظية بكل سرعة لتلا تصل عدواه الى برية الشام ، ولذا أصدرنا التنبيهات الأكيدة الى محافظى القنال والاسكندرية ودمياط لتلا يسمحوا المستوردي الخيول من برية الشام باعادة ما استوردوه الى برية الشام بالاجتياز من تلك الجهات لكن حيث يلاحظ أنهم يقومون بتهريب الخيول خفية تعرضون لجناب الصدر الأعظم بشأن إصدار أمر الى متصرف غزة لاتخاذ التحفظات اللازمة فى هذا الشأن ، ولا حاجة الى منع المستوردين فى استيراد الخيول من تلك الجهة الى هنا وانما اللازم منع اعادة ما ورد للحيلولة دون سراية المرض الى برية الشام ؟

فى ١٨ شعبان سنة ١٢٩٣ هـ . و ٧ سبتمبر سنة ١٨٧٦ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

قد صرح فى التلغرافات التى وصلت الينا أنه كان النصر والظفر فى طرفنا فى المحاربات التى وقعت الى الآن فى جهة (ياوور) لكن حيث بين فى تلغراف وارد من طرف راشد حسنى باشا الى نظارة الجهادية بالشفرة أنه أبرق تلغرافاً مع محمد على باشا الى الباب السر عسكرى (وزارة الحربية بالأستانة) بطلب مقدار من العساكر تبذلون الهمة لاستخبار حقيقة الأمر وإشعارها لطرفنا ؟

فى ٢٢ شعبان سنة ١٢٩٣ هـ . و ١٠ سبتمبر سنة ١٨٧٦ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

بما أن راشد حسنى باشا يستعجل فى تلغرافه الوارد الى نظارة الجهادية إرسال جنخانات مدافع الجبال و جنخانات بندقيات رامنتون ويلتمس أيضا إرسال مقدار من الأرز لأجل العساكر لقلته فى جهة (ياوور) ستبحر باخرة غداً من الاسكندرية تحمل مقداراً من خرطوش المدافع وقذائفها ومليوناً ونصف مليون خرطوش للبندقيات المذكورة وألف زنبيل من الأرز مع التنبيه الى أن المقدار المذكور من الأرز ليس بخاص بالعساكر المصرية بل يعطى أيضا العساكر الشاهانية الموجودين هناك ، وحيث طلب راشد حسنى باشا فى تلغرافه أيضا إرسال أربعة من الآلة الحربية التى تسمى فشك الحرب (مدفع أوتوماتيكي) وتطلق نحو ٤٥٠ خرطوشا الى ٥٠٠ خرطوش أرسل ذلك أيضا ، وأظن أن (فشك الحرب) هذا ينفع جداً فى تلك الجهات ، فتبدلون الهمة لعرض تلك الكيفية لجناب الصدر الأعظم ؟

فى ٢٣ شعبان سنة ١٢٩٣ هـ . و ١١ سبتمبر سنة ١٨٧٦ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

بالنظر إلى الأنباء التلغرافية قد كلفت دولة روسيا أوستريا دخول عساكر روسيا فى بلغاريا وعساكر أوستريا فى بوسنه على أن يشغل كل منهما القطعة التى دخلها وقد قبلت أوستريا ذلك فتبقى جهات بلغاريا وبوسنه بأيدى الدولتين المسار ذكرهما إلى اجراء التعديلات اللازمة بالفعل ، وهذا الخبر غير صحيح إن شاء الله تعالى لكن حيث ورد هذا الخبر فى أنباء جميع التلغرافات تبدلون الهمة لإشعار الأخبار الصحيحة هناك فى هذا الشأن بسرعة ؟

فى ١٥ رمضان سنة ١٢٩٣ هـ . و ٣ أكتوبر سنة ١٨٧٦ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

بناء على اللزوم العاجل فى هذه المرة للنيشان المجيدى من الرتبة الاولى
لأجل أن يعطى لغوردون باشا مأمور خط الاستواء تبذلون همتمكم لسرعة
استحصال النيشان المذكور وإرساله مع براءته ؟

فى ٣ شوال سنة ١٢٩٣ هـ . و ٢١ أكتوبر سنة ١٨٧٦ م .

من الجناب العالى الخديوى :

بالنظر إلى قرارهم جلب العساكر المصرية إلى استنبول ليصنوا هناك
الشتاء تعرضون لجناب الصدر الأعظم انه إن كانت بواخر جاهزة غير
موجودة تبعث عدة بواخر من هنا إلى سلا نيك مساعدة فى نقل هؤلاء
العساكر إلى استنبول ؟

فى ٤ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ هـ . و ٢٠ نوفمبر سنة ١٨٧٦ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

بناء على العريضة الواردة من سامى باشا (١) كنت على عزم التحرير اليكم
بالبريد بشأن صرف مرتبه لكن حيث علم من التلغراف الوارد منكم أن
المشار اليه فى ضائقة فلا بأس فى صرف ماهيتين أو ثلاث ماهيات من
مرتباته من طرف المسير ظريفى ؟

فى ٩ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ هـ . و ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٧٦ م .

(١) هو الوزير العالم سامى باشا الكبير الذى كان باشكاتب الديوان العالى فى
حكم محمد على باشا الكبير وعضواً فى المجلس الخصوصى بمصر .

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :
ألبيسة العساكر الذين يأتون إلى استنبول من سلاتيك سترسل من هذا
الطرف بالسفن التى تبحر من هنا قاصدة إلى سلاتيك ؟

فى ٩ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ هـ . و ٢٦ نوفمبر سنة ١٨٧٦ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

سبق أن اطلعنا على تلغرافكم الوارد المنبئ عن المكالمة التى جرت لكم
مع مدحت باشا عن طلبه إرسال أربعة رجال بالانتخاب من هنا على أن
يكونوا أعضاء فى مجلس الملة لسكن ما كنت استطعت الجواب عن هذا الطلب
إلى الآن لاشتغالنا بشؤون المالية التى هى الشغل الشاغل ، وحيث إن كيفية
إدارة الأقطار المصرية والأصول والقواعد المتخذة بها ، على صورة أخرى
منذ قديم ، كما هو معلوم عند الجميع ، ولذا أحيل لمصر نفسها وضع وترتيب
القواعد لأجل أمورها الداخلية على طبق أمزجة وطبائع الأهالى ، حتى
وضعت لذلك اللوائح والقوانين اللازمة ، وأحدث فى حينه مجلس شورى
النواب ، فلا يستطيع الأعضاء الذين يرسلون من هنا أن يبدوا رأياً ومطالبة
خارج تلك اللوائح والقواعد ، فيظهر من ذلك أنه لا يحصل أى ثمرة من
وجود هؤلاء هناك حيث لا تتعدى آراؤهم وملاحظاتهم ما يخص قطرهم إلى
ما يعم عامة الملة ، ومع ذلك لا ريب أنى مستعد للقيام بفريضة المعاونة
والعبودية فى سبيل الملة العثمانية والديانة الاسلامية بكل استطاعتي ، وحيث
إن ذلك كله معلوم لدى مدحت باشا المتوخى للحقائق تعرضون هذه
الكيفية لمقامه السامى مع رجائى أن لا يرضى نخامته بهممه العلية فى تصريف
هذه المادة بحكمته ؟

فى ١٤ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ هـ . و ٣١ نوفمبر سنة ١٨٧٦ م .

من الجناب العالى الخديوى :

اطلعت على كتابكم المنبئ عن حديثكم مع حضرة شيخ الاسلام ،
فجوابكم عن المبلغ المخصص من خزينة مصر لمن يبقى باستنبول باسم أنه ملا
مصر^١ (قاضى مصر) جواب وجيه ، فاذا شاء حضرة شيخ الاسلام
تخصيص هذا المبلغ لعدة رجال فلا مانع من ذلك هنا ، وانما الذى يسترعى
الدقة هو أن يعين وينتخب من هذا الطرف من يقيم هنا قائماً بأعباء مولوية
مصر وقضاها بالفعل ، فعند مقابلتكم حضرة شيخ الاسلام تبلغون سلامى ،
وتجارونه فى توزيع المبلغ المذكور كما يشاء ، وتجعلون كل اهتمامكم باستحصال
تأييده وتأكيد له لانتخاب ذلك الذى يقيم هنا بالفعل من هذا الطرف
(تحريراً) زيادة على تقريره الشفاهى ؟

فى ١٤ ذى القعدة سنة ١٢٩٣ هـ . و ١٣ نوفمبر سنة ١٨٧٦ م .

من الجناب العالى الخديوى :

إن مرتبات العساكر المصرية من المدفعية والمشاة الموجودين - الحالة
هذه - فى استنبول و (زاجمار) تبلغ فى الشهر أربعة آلاف وأربعمائة
وثلاثة وثلاثين جنبها مصرياً ويبلغ ضعف ذلك إلى ثمانية آلاف وثمانمائة
وستة وستين جنبها فيؤخذ هذا المبلغ من المسيو ظريفى ويصرف على العساكر
المذكورة عن شهرين من مرتباتهم ، وكذلك يصرف لرجال البواخر الأربعة
التي ساعدت فى نقل العساكر المصرية مرتباتهم عن شهرين ويبلغ للمسيو
ظريفى أن يحيل تلك المبالغ بميعاد شهر ؟

فى ٨ ذى الحجة سنة ١٢٩٣ هـ . و ٢٤ ديسمبر سنة ١٨٧٦ م .

(١) وكان فى ذلك العهد يولى بعض الكبراء فى السن مولوية مصر ويبقى فى
الآستانة مع دفع مخصصات المولوية له ، ويبعث بدله قاض يقوم بالفعل بوظيفة
القضاء بمصر نيابة عنه ، بمرتب يدفع له ، ويكون هذا مولى خلافة .

من الجناب العالى الخديوى :

اشتراؤكم طرايش لأجل العساكر الموجودين فى جهة (زايجار) وقع فى محله لكن بدل أن توسطوا الباب العالى لو اشترىتموها من السوق مباشرة ربما تكون أرخص فبناء على ذلك تختارون الجهة التى تكون أرخص فتدفعون أثمانها من طرفكم وتبدلون همتمكم لإرسالها ؟

فى ٢٤ ذى الحجة سنة ١٢٩٣ هـ . و ١٠ يناير سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالى الخديوى :

تحلون رموز التلغراف المحرر أدناه وتقدمونه لمقام الصدارة العظمى .
حضر أمس هنا قسيس باسم (أنطون ندبو) من الحكومة الرومانية لبابا فى روما حاملا لتوصية رسمية من قنصل دولة المجر وأوستريا ليكون وكيلًا فى بطريقتخانه الروم الكاثوليك على أن يقوم بإدارة جميع الشؤون المتعلقة بالبطريقتخانه عند غياب البطريرق ، ومقتضى الأصول المتبعة والقواعد الموضوعة تعيين المأمورين الروحانيين المقيمين فى الممالك الشاهانية بفرمان عال من طرف السلطنة السنية فيكون تصدى الحكومة الرومانية فى روما بنفسها لمثل هذا الأمر وتأييد القنصل المذكور بتوصية رسمية تدخلا وتعديا على حقوق السلطنة السنية ، وقد رددنا طلب القنصل بتلك الأسباب وبيننا له شفيا أن هذه الكيفية عرضت للباب العالى . وعند احاطة مقام الصدارة العظمى علما بذلك الأمر . . .

فى ٩ محرم سنة ١٢٩٤ هـ . و ٢٤ يناير سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالى الخديوى :

أخبر (هواس) أن الباب العالى أجرى مكالمة مع الصرب وقره طاغ
(الجبل الأسود) وحاول أن يوسط فى الصلح الكونت اندراسى (١) ،
ولأهمية هذا الخبر تحققون الأمر من جهة يوثق بها فتكتبون نتيجة التحقيق
الى هذا الطرف ؟

فى ٩ محرم سنة ١٢٩٤ هـ و ٢٤ يناير سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالى الخديوى :

بالنظر إلى الإشعار الوارد الى المسيو دلسيس - على ما يقال - أن الباب
العالى صدق تنزيل تعرفه قنال السويس اعتباراً من ١٥ ابريل الافرنكى
وصدر من الباب العالى أمر بذلك الى الخديوية ، فى حين أنه لم يرد الى هذا
الطرف اشعار سام بهذا الشأن ، ومع ذلك يقول المسيو دلسيس أنه سبق
أن أعلن على العموم تنزيل هذه التعرفة من ابتداء ابريل ، وعند تأخير ذلك
عن هذا الميعاد يلزم أن يتأخر الأمر ثلاثة أشهر أخرى فلذلك يلزم أن يكون
ذلك من ابتداء ابريل لا من ١٥ منه فبناء على ذلك تعرضون هذه المادة
للجهة المختصة ثم تنبئونا عن النتيجة بسرعة ؟

فى ١٧ ربيع الأول سنة ١٢٩٤ هـ و ١ ابريل سنة ١٨٧٧ م .

(١) وزير مجرى معروف .

من الجناب العالى الخديوى :

ورد تلغرافكم المنبىء عن افادة الصدر الأعظم مرارا وتكرارا لكم بشأن الفحم الحجرى ، وكنا ذكرنا فى تلغراف سابق أنه لا يوجد بالقطر المصرى مناجم للفحم الحجرى ولا فحم حجرى مخزون مدخر ، ولذلك لا مجال بكل أسف لغير تكرار ذلك الجواب . فتصرفون الهمة لعرض هذه الكيفية على صورة حسنة ؟

فى ٨ ربيع الثانى سنة ١٢٩٤ هـ . و ٢٢ ابريل سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالى الخديوى :

قد تقرر ارسال نجلنا حسن باشا على أن يسكون قائدا عاما للعساكر المصرية فى ذلك الطرف كما هو معلوم لديكم وحيث إن من البديهى أنه لا يمكن للقائد أن يقوم بوظيفته اذا كانت العساكر الذين هم تحت قيادته فى مواقع متفرقة مختلفة فمن الضرورى ابقاء العساكر الذين سبق سوقهم والذين سيساقون بعدهم فى جهة الروم اىلى مجتمعين كافة وأملى قوى فى السماح بذلك . وبناء على ذلك فالمرجو أن تسعوا جهدكم فى استحصال موافقتهم ؟

فى ٨ ربيع الثانى سنة ١٢٩٤ هـ . و ٢٢ ابريل سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالي الخديوى :

ورد تلغرافكم المنبئ عن استفسار حضرة مولانا السلطان عن مقدار ما يمكن ارساله من العساكر من مصر سوى ما هناك من العساكر المصرية ، فلا شك أننا نبادر الى الامداد والمعاونة بقدر ما يمكن على الوجه الذى سبق عرضه لكن تعيين مقدار ذلك يحتاج الى وقت وتفكير وهذا هو سبب تأخير جواب تلغرافكم لأن تجهيز العساكر يتوقف على النقود ، وتعيين مقدار العساكر على هذا يكون منوطا بما يمكن جمعه من المبالغ فبالنظر الى حالة ماليتنا لا يمكن تدارك النقود بمعرفة المالية كما هو معلوم ، ولذا تقررت دعوة شورى النواب الى الاجتماع فوق العادة لتحرى وسيلة لذلك وتديير جمع الاعانة اللازمة فى المملكة المصرية ، فيكون عرض مقدار ما يمكن ارساله بعد اجتماع شورى النواب ومذاكرتهم فيما يمكن جمعه من النقود ، ومع ذلك لا يقع منا تقصير فى الإمداد والمعاونة فى جميع الأحوال فنسعى جهدنا بقدر الإمكان فى ايفاء فريضة الخدمة فى سبيل ارضاء ولى النعم وفى سبيل الدين والملة ، وعلى هذا فالمرجو عرض ذلك للسدة السنية الشاهانية ؟
فى ٨ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤ هـ و ٢٢ ابريل سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالي الخديوى أيضاً :

حيث إن احتشاد العساكر المصرية فى مركز فى جهة الروم ايلى أمر ضرورى تذهب الى الصدر الأعظم فترجوه ذلك ، وقد بلغنا أن مولانا السلطان يشرف بالذات جهة الروم ايلى ويحضر فى المعسكر هناك فتستطلعون حقيقة ذلك النبأ فتنبؤنا عن ذلك ؟

فى ١٠ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤ هـ و ٢٦ ابريل سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالى الخديوى :

لا تعملوا شيئاً بعد الآن بشأن قيادة حسن باشا وجمع العساكر المصرية
في نقطة يعنى لا تفتحوا في هذا الأمر أحداً لا الصدر الأعظم ولا غيره ،
وقد صدر هذا الإشعار اليكم لإعلام ذلك ؟

في ١٢ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤ هـ . و ٢٦ ابريل سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

ورد تلغرافكم المنبئ عن أنكم دعيتم كراراً الى المابين الهمايونى لأجل
تبليغ أوامر سنية بشأن الاستعجال في إرسال العساكر ، فمن المعلوم أن
بعض أعضاء شورى النواب في جهات قاصية مثل اسنا وأسوان ، ولذا ما
أمكن اجتماعهم إلا يوم أمس وافتتح المجلس اليوم ، ففي مدة يومين أو ثلاثة
أيام يتخذ قرار في ذلك فيبادر بتجهيز العساكر . ومع ذلك كنت أصدرت
التنبيهات الى الجهات لجمع العساكر بمجرد وصول التلغراف السابق من غير
انتظار الى اجتماع المجلس ، وما زال العساكر يحضرون على التوالي . لكن
الذى تحقق عندنا أن روسيا جمعت أساطيلها من أمريكا وفرنشتاد وأخذت
تسوقها ، وتلك الأساطيل على شرف الدخول في البحر الأبيض في ظرف
عدة أيام ، وعدا ذلك لهم سفن مدرعة بالبحر الأبيض ، وكان عند مصر
سفن حربية في زمن حرب قريم فبعث العساكر المصرية إذ ذاك تحت
حراسة الأسطول المصرى بل حضرت سفن حربية في الأستانة
واستصحبت الإرسالية الثانية من العساكر المصرية لأجل حراستها في تلك
الحرب . وأما الآن فلا توجد عندنا سفن حربية وإرسال العساكر بسفن

البريد فيه خطر . فبناء على ذلك يلزم حراسة العساكر في الطريق بعدة سفن
حرية مدرعة تحضر من الأستانة خاصة لذلك . وهذه ناحية تسترعى غاية
الدقة والاهتمام فتقدمون بعرض هذه الكيفية للجهة المختصة . وطلب السفن
المدرعة لمجرد حراسة العساكر وإلا فسفر العساكر يكون بسفنتنا ؟
في ١٦ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤هـ . و ٣٠ ابريل سنة ١٨٧٧م .

من الجناب العالي الخديوى :

علم أنه صدر أمر تلغرافى الى القيادة العسكرية في البحر الأحمر بشأن
مضاعفة السهر فوق كل وقت على أمر المحافظة على سفن الدولة العلية في
البحر الأحمر ، لسكن يوجد لدولة روسيا نحو خمس أوست من السفن
الكبيرة في مياه الصين والهند وهى تدخل في البحر الأحمر في مدة قريبة ،
فبالنظر الى أن سفن الدولة العلية في البحر الأحمر سفن صغيرة أظن أن
المناسب - والحالة هذه - أن لا يسمح لتلك السفن بالحركة بل تربط وتوقف
في موقع ، مراعاة للاحتياط فتبدلون همتمكم في إخطار ذلك للجهة المختصة ؟
في ٢٠ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤هـ . و ٤ مايو سنة ١٨٧٧م .

من الجناب العالي الخديوى أيضا :

لا شك أن السفن الحربية لروسيا الموجودة في البحر الأحمر ستمنع من
اجتياز القنسال لكن يحتمل إذ ذاك أن تتعرض لموانىء الدولة العلية ومدنها
الواقعة في سواحل البحر الأحمر مع أن السواحل الحجازية تابعة للأراضى
المقدسة فيكون صون تلك الجهات ملتزما للغاية فعلى هذا يرى هنا أن يسمح

- الحالة هذه - للسفن التجارية الروسية بمرورها من القنال بشرط فحصها على الأصول والقواعد الموضوعية على الوجه المصرح به في العهد (١٨٥٦ م) المنعقد في باريس . وأما اذا تعرضت سفن روسيا الحربية لموانئ الدولة العلية والحكومة المصرية في سواحل البحر الأحمر فاذ ذاك تمنع سفنها التجارية من اجتياز القنال منعاً كلياً لكن إذا أصدرتم أمراً باتا في عد قنال السويس مثل مضيق جنفاق قلعة واستنبول (مضيق الدردنيل والبسفور) تسارع الى تنفيذ ذلك وانما أقترح السماح للسفن التجارية المذكورة في هذه المدة باجتيازها من القنال لمجرد صون المرافئ الواقعة في سواحل البحر الأحمر والأراضي المقدسة لأن من المحتمل امتناع روسيا من التعرض لسواحل البحر الأحمر إزاء هذا السماح اليسير ، فبناء على ذلك تقومون بعرض تلغرافنا الفرنسي للباب العالي مع عرض هذا كما هو ، ثم تسارعون الى اشعار ما يصدر من الأمر السامى في هذا الشأن الى هذا الطرف ؟
في ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤ هـ . و ٧ مايو سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالي الخديوى أيضاً :

ستوضع ألغام وطرايل في مدخل قنال السويس منعاً للسفن الحربية الروسية من اجتياز القنال ، وحيث يوجد عندنا مدفعان مدرعان أرسلناهما اليوم من الاسكندرية الى جهة السويس لمحافظة الألغام الموضوعية في مدخل القنال لأنه لا توجد عندنا سفن حربية على انا كنا بدأنا فيما تقدم في إنشاء استحكامات في مدخل القنال لكننا كنا تركنا ذلك بسبب معاكسة على باشا وتعنده ، فبالنظر الى عدم وجود شيء في مدخل القنال اضطررنا لعمل ما تقدم قياماً بما أمكن . هكذا تعرض الكيفية للجهة المختصة ؟
في ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤ هـ . و ٧ مايو سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالى الخديوى :

بناء على لزوم باخرة الغربية هنا تتشاورون مع قاسم باشا وطرنو بك
فاذا تقرر أن يجيها الى هنا سالم من الخطر ترسلونها الى هذا الطرف ويعود
قاسم باشا راكبا في تلك السفينة ؟

في ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤ هـ . و ٧ مايو سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

حيث سبق التفكير في معاشات العساكر الموجودة هناك قبل ورود
التلغراف سيتم اجراء ما يلزم ويكون البدء في ارسال العساكر من هنا بعد
نحو ثمانية أيام من جهة أن قرار شورى النواب على شرف الصدور ؟

في ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٢٩٤ هـ . و ٨ مايو سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضا :

حيث لم يترك مرض الخيول في العام الفائت خيولا في هذا الطرف
مع لزوم ألف وخمسمائة فرس لأجل الفرسان والمدفعية في الفرقة العسكرية
المزمع ارسالها في هذه المرة لزم تدارك هذا المقدار من الخيول في تلك
الجهة فمن اللازم أن تحققوا من الجهة المختصة ما إذا كان تدارك هذا المقدار
من تلك الجهة ممكنا أو غير ممكن فتنبؤنا عن ذلك ؟

في ٢ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ . و ١٥ مايو سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالى الخديوى :

مقصدنا من ذكر البند الرابع عشر المذكور فى فرمان العالى الصادر بشأن قنال السويس فى تلغرافنا الفرنسى ليس التزام جانب تجويز مرور السفن التجارية الروسية وانما مقصدى عبارة عن إخطار أهمية البند المذكور باعتبار أنه قد أعطى فى فرمان العالى حق مرور السفن التجارية دائماً من غير استثناء فبناء على ذلك أصبح البند المرقوم جديراً بتدقيق النظر فتبدلون همتمكم فى عرض إخطارنا هذا للجهة اللازمة للاطلاع على مطالعة الباب العالى فى هذا الشأن حتى تقوموا بأشعار ذلك لطرفنا ؟

فى ٢ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ . و ١٥ مايو سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

أطلب منكم أن تسارعوا الى ارسال باخرة محمد على الى هذا الطرف عاجلاً من غير نظر الى عدم اتمام مثل التلوين والتطلية من الإصلاحات الجزئية ، وقد وصلت باخرة الغربية الى هذا الطرف مع قاسم باشا ؟

فى ٢ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ . و ١٥ مايو سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

ورد من الصدارة العظمى تلغراف سام يبين الحاجة الى مليونى أقة من الأرز لأجل العساكر الشاهانية مع طلب تدارك ذلك المقدار وارساله فى مدة قريبة . فمن المعلوم أننا دعونا شورى النواب الى الاجتماع لتدبير النقود اللازمة لتجهيز العساكر الذين يرسلون الى ذلك الطرف مع نجلنا حسن باشا بمناسبة الضائقة الشديدة هنا فقرر المجلس بعد المذاكرة ضم مقدار الى ايرادات

الحكومة بطريق الاعانة خارجا عن الميزانية لـكن حيث كان جمع هذه الاعانة يحتاج الى وقت مع كون سرعة ارسال العساكر ملتزما روجع أصحاب البنوك للاستقراض منهم على أن يقضى القرض من الاعانات إلا أنه لم يوجد الا نحو ثلاثين أو أربعين ألف جنيه قرضا فنبادر الآن الى الصرف من هذا المبلغ لاتمام التجهيزات الضرورية للعساكر وارسالهم ، فهاهي حالة الضائقة المالية عندنا على هذا الوجه ، فحيث ان تدارك الأرز المطلوب متوقف على النقود طبعا تذهبون الى الصدر الأعظم وتعرضون له تعسر تدارك الأرز المطلوب وارساله مع الاعتذار والأسف ؟

في ٣ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ . و ١٦ مايو سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالى الخديوى :

تصرفون همتمكم فى حل رموز التلغراف المحرر أدناه وتقديمه الى جناب باشكاتب المابين الهمايونى :

الى الجناب العالى باشكاتب المابين^(١) الهمايونى

الاستبشار بخبر تسخير قلعة صخوم وفتحها من طرف العساكر والأسطول الشاهانية استوجب سرورا وافتخارا فى نفس هذا الخادم الحقير فرفعنا الدعوات الخيرية بكل اخلاص مرارا وتكرارا الى جناب خير الناصرين ليـجعل هذا التوفيق الآلهى مقدمة لنصر وتوفيقات عديدة وفاتحة لفتوحات جديدة مع أداء الدعاء بالخير من أعماق قلوبنا لحضرة مولانا السلطان خاصة فالمرجو بذل عنايتكم فى عرض ذلك للسدة السنية الشاهانية ؟

فى ٤ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ . و ١٧ مايو سنة ١٨٧٧ م .

(١) هو الديوان الملكى ، أطلق عليه (مايين) لكونه فى القديم بين قصر السلطان وبين الباب العالى : مقر الصدر الأعظم ، وجرى إدخال اللام عليه فى المحررات العربية تساهلا ، ودام هذا الاطلاق بعد انتقال السلطان الى قصر آخر بعيد عن الباب العالى .

من الجناب العالى الخديوى :

بالنظر الى التلغراف الوارد من بطرسبرج شاع أن الروس استولوا على قلعة أردهان فأوجب ذلك قلقا فى هذا الطرف فأطلب منكم المساعدة إلى إشعار الوجه الصحيح من هذا الخبر ؟
فى ٨ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ . و ٢١ مايو سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

كنتم بينتم عدم وجود خيول هناك فى جوابكم عن تلغرافنا اليكم فيما سبق بشأن تدارك الخيول من تلك الجهة ، ثم كنا كتبنا اليكم تدارك خيول هناك لأجل بطاريات المدافع على أن تشتري من طرفنا فالضرورى المحتم الآن خمسمائة فرس ، فثلاثمائة وخمسون منها لجر المدافع ومائة وخمسون منها للركوب ، فهل يمكن تدارك هذا المقدار من تلك الجهة ؟ على أن تدفع أثمانها من طرفنا فان كان ذلك ممكنا فما هى المدة التى يمكن فيها الحصول عليها ؟ وما هو مبلغ أثمانها ؟ فتبذل همتك فى عرض ذلك للجهة العالية المختصة وإشعارنا عن ذلك ؟

فى ٨ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ . و ٢١ مايو سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

اطلعت على تلغرافكم المنبئ عن إمكان تدارك خمسمائة فرس لأجل مدفيعتنا من هناك . وحيث لا يجوز تدارك تلك الخيول من طرف الدولة مع ضائقها الحالية أريد أن أعلم من الآن مبلغ أثمان تلك الخيول الخمسمائة ، لأدبر تأدية أثمانها هناك حوالة فبناء على ذلك يلزم أن تستفهم ذلك وتكتبه إلينا ، وإياك أن تسعى فى تسوية أثمانها من طرف الدولة ؟

فى ١١ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ . و ٢٤ مايو سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالى الخديوى :

علم ما آل التلغراف الوارد بمفتاح الشفرة لديكم المعطى اليكم من حضرة مشير الطوبخانة . فلا بد أنكم تتذكرون أنه سبق أن طلبت من أمريكا مائة الف بندقية لكن بسبب تعند المرحوم على باشا وغرضه النفساني خفض ذلك الى خمسين ألفا ، وبعد الفرمان العالى المستحصل أخيراً طلبنا مائة الف بندقية أخرى إلا أن الوارد منها مقدار اثنتين وأربعين الف بندقية فقط ولم يمكن جلب الباقي بسبب ما أحدثه حسين عوفى باشا من التصعيبات ، فيظهر من ذلك أن ما تمكنا من جلبه الى مصر من البندقيات من صنف رامنتون عبارة عن اثنتين وتسعين الف بندقية فثلاثون الفاً من هذا المقدار في الجهات السودانية ودارفور وخط الاستواء وهرر وبربرة . الباقي اثنتان وستون الف بندقية ، وحيث إن هذا المقدار لأجل العساكر الذين أرسلوا إلى ذلك الطرف سابقاً والعساكر الذين سيرسلون الآن والعساكر الذين يقيمون بمصر يكون هذا المقدار أقل من درجة الكفاية ، ومع ذلك أسعى الآن في أخذ نحو خمسمائة بندقية رامنتون من العساكر المقيمين بمصر وإرسالها مع مليون فشك (خرطوش) والحاصل انى أرسل خمسمائة بندقية مع شدة الحاجة اليها هنا . وأما صنف بندقية شنايدر فقد أرسل في العام الفائت جميع ما هو موجود عندنا من هذا الصنف الى ذلك الطرف . وأما إعطاء أثمان ما يرسل الآن من البندقيات لهذا الطرف بعد ختام المسألة فمن جهة أن هذا المخلص ليس بأجنى غريب بل أفتخر دائماً بخدمة الدولة ومعاونتها كنت أتمنى أن أقدر على أداء فريضة ذمتى بالتمكّن من ذلك ، وكنت أبتهج وأفتخر لو أمكنتنى المبادرة الى المعاونة كما هو واجب علينا ، ولذا لم ترسل تلك الاسلحة المرسله على الوجه المشروح مع شدة لزومها لتسكون أثمانها ديناً في ذمة الدولة بل أرسلت على أن تكون اعانة فتذهب الى محمود باشا (١) فتقوم بعرض السكيفية على الوجه المذكور مع عرض الاخلاص ؟

فى ١٤ جمادى الاولى سنة ١٢٩٤ هـ . و ٢٧ مايو سنة ١٨٧٧ م .

(١) هو مشير الطوبخانة .

من الجناب العالى الخديوى :

علمت مضمون التلغراف الوارد من طرف حضرة باشكاتب الديوان الهمايوى المنبىء عن الممنونة السنية بمناسبة عرض الباب العالى للماين الهمايوى أنه سيرسل من هذا الطرف عساكر كثيرة . فلا شك أنه لو كانت فى المملكة سعة ومقدرة ما كنا نكتفى بما نقوم به من المعونة مهما كبرت بل كنا نتمنى المزيد لكن نأسف جد الأسف حيث لا نتمكن الآن من ارسال عساكر بالغة الكثرة بسبب الضائقة الشديدة ، ومع هذا لا أتقاعس فى وقت من الأوقات عن المعاونة على مبلغ مقدرتى واستطاعتى ، وسيبحر العساكر الذين يذهبون الى ذلك الطرف مع نجلنا الباشا من هنا بعد غد ، فتبذل همتك لعرض هذه الكيفيات شفاهايا لجناب باشكاتب الديوان الهمايوى بالذهاب اليه .
فى ١٤ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ . و ٢٧ مايو سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

بينما كان المقرر قيام العساكر الذين يذهبون مع النجل الباشا غدا يوم الاثنين فإذا جميع المهندسين الانجليزين فى البواخر عموما اتفقوا وقاموا بتكاليف ثقيلة فلزم إسكات هؤلاء أو إخراجهم بتعيين مهندسى بواخر النيل بدلهم ، وهذا التصرف يحتاج بطبيعة الحال الى مدة يوم أو يومين . ولذا حصل الاضطرار الى تسفير هؤلاء العساكر يوم الاربعاء أو يوم الخميس .
فى ١٥ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ . و ٢٨ مايو سنة ١٨٧٧ م .

من الجناب العالى الخديوى أيضاً :

تبذل همتك فى حل رموز تلغرافنا المحرر أدناه و عرضه لحضرة الصدر الأعظم ؟
قد تم تجهيز العساكر المقرر ارسالهم الى ذلك الطرف فى هذه المرة لكن حيث علمنا وجود مدرعة روسية فى ميناء (بيرا) وقيام مدرعة

روسية أخرى تسمى (بتروبولسكى) من ميناء (اسيسيا) فى ايطاليا من غير أن يعلم اتجاهها ووجود سفينة روسية أخرى فى البحر الأبيض طلبنا ارسال ثلاث سفن حربية مدرعة من الاسطول الهايونى بالتلغراف الى حضرة الباشا والى كريد ، وكنا صممنا ارسال هؤلاء العساكر المجهزين الموجودين فى السفن ، تحت حراسة ثلاث سفن حربية صغيرة موجودة فى هذا الطرف لئلا تشغل مدرعات الاسطول الهايونى عن مأمورياتها ، وذلك قبل العلم بوجود تلك السفن الحربية الروسية فى البحر الأبيض ، وأما بعد العلم بذلك فقد اضطررنا الى طلب ثلاث سفن حربية مدرعة من الاسطول الهايونى وعند احاطة نخامتكم عليها بذلك فالأمر فى هذا الشأن لحضرة من له الأمر ؟ فى ١٧ جمادى الأولى سنة ١٢٩٤ هـ . و ٣٠ مايو سنة ١٨٧٧ م .

تلغراف الى خيرى باشا (١) :

البنادق المهيأة للإرسال ، البالغ عددها الى ستة آلاف وخمسمائة بندقية ترسل الى هذا الطرف مباشرة مع الأرز المزمع إرساله ، ولشدة الحاجة هنا الى خراطيش (٢) بنادق (شنايدر) يرجو الصدر الأعظم إرسال مقدار من هذا النوع من الخراطيش علاوة على ذلك ، إذا أمكن الإرسال بوجود ما يفضل عن الحاجة بمصر من هذا النوع من الخراطيش ؟

فى غرة رجب سنة ١٢٩٣ هـ . و ٢٢ يولية سنة ١٨٧٦ م .

(١) احمد خيرى باشا هذا كان مهردار (حامل ختم) الخديوى اسماعيل باشا فالوارد اليه يرفعه الى الجناب العالى فوراً ، فيكون فى حكم الوارد اليه مباشرة ، وكذا الصادر منه ، واستمر مهرداراً فى عهد الخديوى توفيق باشا أيضاً الى ان ولى سنة ١٢٩٩ هـ . نظارة المعارف ثم نظارة الداخلية ثم رئاسة الديوان العالى الخديوى الى أن توفى سنة ١٣٠٤ هـ . وخلفه فى الرئاسة محمد ثابت باشا ثم محمود شكرى باشا .

(٢) جمع خرطوش : ايتالى مولد ، وهذا الذى يقال له (فشك) عند الاتراك و (قذيفة) فى العربية الصحيحة لكن الخرطوش أشهر بمصر .

عريضة تلغرافية الى الجناب العالى الخديوى :

حيث يذهب راشد حسنى باشا الى سلانك بأمر الصدر الأعظم ارتأينا فيما بيننا أن يذهب خادمكم قاسم باشا أيضاً ليشرف على تفريغ البواخر المعينة لتلك الجهة وتسريع إتمام أعمالها (وتشهيلها) حتى تقرر سفره اليوم بباخرة شبين ، وفي الوقت نفسه وصلت ارادتكم السنية في هذا الشأن من قبيل الكرامة (والخارقة) فيسافرون اليوم عند العصر ، وتعود باخرة شبين في الحال لأجل البريد ، وعبدكم يصرف كل جهده بعناية خاصة الى تحصيل رضاكم العالى وإجراء وظيفة العبودية بتنفيذ الأوامر العلية الصادرة من جنابكم العالى أفندينا المعظم . والأمر بيد ولى النعم ؟

فى ٣ رجب سنة ١٢٩٣ هـ . و ٢٤ يولية سنة ١٨٧٦ م .

الى الجناب العالى الخديوى أيضاً :

عرضت مسألة خراطيش (شنايدر) لحضرة الصدر الأعظم فشكر باسم شخصه الكريم وباسم الدولة والملة ، ودعا وأثنى وأشار الى أن ارسالها الى هذا الطرف فى رساليات متعاقبة تفضلاً بعد تعبتها بمصريكون إحساناً على الاحسان ورجا ذلك أيضاً من أفندينا ؟

فى ٥ رجب سنة ١٢٩٣ هـ . و ٢٦ يولية سنة ١٨٧٦ م .

الى خيرى باشا :

علم مضمون الارادة السنية بشأن الآى عثمان بك . وحيث كان الصدر الأعظم أفاد شفاها وتحريراً كون إرسال هذا الآلى الى جهة (ودين) ضروريا مع طلب الموافقة على ذلك من هذا العاجز سبق أن عرض راشد باشا (حسنى) وخادمكم لفخامته باسم أفندينا ولى النعم أن العساكر المصرية المرتبة المرسله إعانة ونجدة كلها تحت أمر فخامته ، يذهبون حيثما يؤمرون ، وهم على استعداد للقيام بالخدمة ملزمين بذلك ، وقت في هذه المرة بناء على التلغراف الوارد بعرض الموافقة على الوجه المشروح حتى شرعوا اليوم في تسيير هذا الآلى الى (ودين) ، وعند إحاطتكم عليها بذلك الأمر . . . ؟

في ٨ رجب سنة ١٢٩٣ هـ . و ٢٩ يولية سنة ١٨٧٦ م .

الى خيرى باشا أيضا :

عرضت الارادة العلية المتعلقة بألبسة الجوخ للصدر الأعظم فأمر فخامته بمنونا و متشكراً بتحرير تذكرة سامية في الحال الى الباب السر عسكرى (نظارة الحربية) مع التأكيد لصرف ألبسة الجوخ للعساكر المصرية كلها من هنا وارسالها عاجلا وأما عن أثمانها فقال : هذا الطرف وذاك الطرف واحد لا تكلف بيننا . ولم يقطع بشيء الآن في هذا الشأن ؟

في ٩ رجب سنة ١٢٩٣ هـ . و ٣٠ يولية سنة ١٨٧٦ م .

الى خيرى باشا :

استخبرت اليوم قرب المغرب من أحد الذوات بتكتم أنه وقع في أسر
قوات الجبل الاسود (قره طاغ) باشا يسمى عثمان في رتبة اللواء او الفريق
من ضباط العساكر الشاهانية في جهة (الهرسك) ، وبالنظر إلى هذا يحس
أن الأحوال هناك غير مرضية الى درجة ما ، لكنهم يكتمون ذلك ولا
يظهرونه ؟

في ١٠ رجب سنة ١٢٩٣ هـ . و ٣١ يولية سنة ١٨٧٦ م .

الى خيرى باشا أيضاً :

أنزلت في الباخرة اليوم الفان وخمسة طقم من كسوة الجوخ لأجل
عساكرنا في (متروجه) ، وسيرسل غداً وبعد غد مثل هذا المقدار . وقد
انتدب رجل من طرفنا ليقوم بتعجيل الترتيب والإرسال من غير أن يدع
مجالاً للنسيان ؟

في ١١ رجب سنة ١٢٩٣ هـ . و ١ أغسطس سنة ١٨٧٦ م .

الى خيرى باشا أيضاً :

استقيت من مصدر متكتم أنه طلب اليوم بالتلغراف الطبيب المشهور
في (ويانه) لأجل السلطان ؟

في ١٣ رجب سنة ١٢٩٣ هـ . و ٣ أغسطس سنة ١٨٧٦ م .

الى خيرى باشا :

ظهر عند ذهابى البارحة الى الصدر الأعظم لتذكير وتعجيل الباقى من
كسوة الجوخ لعساكرنا أنهم كانوا فى طلب خادمتكم فى الوقت نفسه ، وكان
هناك القبودان أحمد باشا ورديف باشا وجودت باشا ، وقد تبين أنه أرسلت
كسوة الألابين الموجودين فى جهة سلايك ، وسيرسل ما يخص (ودين) فى
مدة يومين ، وكان اشتغالهم وتضاييقهم فى شدة متزايدة فى تدبير ارسال طواير
مع لوازمهم إمداداً لمختار باشا فى جهة بوسنه وتأميناً للانتقام من (قره طاغ)
الجبيل الأسود فبناء على تكليفهم بلسان واحد حصلت الموافقة على قيام
باخرة الدقهلية بنقل طابورين وإيصالهما الى مرفأ (بار) حين توجهها الى
الاسكندرية على أن تعود بعد ذلك الى الاسكندرية ، وحيث إن باخرة
الدقهلية فى حاجة الى ترميم يسير يكون قيامها يوم السبت عند العصر ، واما
باخرة شبين فقد أجبنا عنها بأنها أخذت الركاب المسافرين والأمتعة على أن
تقوم اليوم حاملة للبريد فلا يمكن إعطاؤها لنقل العساكر بتعطيل نقل البريد
فى ١٣ رجب سنة ١٢٩٣هـ . و ٣ أغسطس سنة ١٨٧٦م .

الى الجناب العالى الخديوى :

إن شروع العساكر المصرية فى المحاربة بمجرد وصولهم وإحرازهم
الظفر بعنساته تعالى - على الوجه المعروف فى عريضتنا التلغرافية المحررة
باللغة الفرنسية المقدمة مباشرة - لما يوجب شرفاً ونخاراً كبيرين لأفندينا ،
ونحن خدامه أيضاً لنا نصيب من هذا الافتخار ، ولذا أبادر بإيفاء فريضة
التهنئة والتبريك مع عرض ذلك ؟

فى ١٤ رجب سنة ١٢٩٣هـ . و ٤ أغسطس سنة ١٨٧٦م .

(١) فى سواحل ولاية اشقودرة فى البانيا .

الى الجناب العالى الخديوى :

عاد الصدر الأعظم ليلة أمس الى قصره الساحلى متأخراً وحده فعرضت لفخامته تلغراف حلیم باشا ، وبعد ذلك بقيت عنده مقدار ساعة ونصف ساعة نتجاذب أطراف الحديث معه فى شؤون شتى ولما انتقل الكلام الى مصر قال : إن العالم ليس له استقرار على حالة واحدة ، ولذا أرى من اللازم بل من الألزم بموجب أهمية موقع مصر أن يكون فى حيازتها نحو مائة وخمسين ألف جندى على الترتيب الإمدادى أو الرديفى لتسكون قوية تبرز بمظهر العظمة أمام الصديق والعدو عند حدوث اضطراب عام كما فى هذه المرة ، وحيث لا لزوم لهذا المقدار فى حالة السلم والأمن يستبقى المقدار اللازم تحت السلاح ويشغل الباقى فى الشؤون الزراعية والصناعية والأمر الذاتية والإدارة المملوكية الموضوعية ، ثم انتقل الى الحديث عن إيالة اليمن وقال : كان أهالى اليمن يحبوننا قديماً ثم تنفروا منا بسبب سوء الإدارة ، وبعد استنفاد مصروفاتها لايراداتها كلها نخسر فوق ذلك (كل عام) مائة ألف كيس من مصروف وأضرار ، وزيادة على ذلك يحبس هناك الوف من العساكر الفتيان الأفوياء من غير فائدة عاطلين معرضين للتلف ، فلو كان هؤلاء هنا الآن والتمعت أسنتهم أمام العدو لكان أحسن ، ولذا لم يكن لى رأى فى تلك الادارة وذلك الترتيب منذ قديم ، ولسكنهم هم الذين فعلوا هكذا ، وبعد أن جال فى هذا المبحث من تحت الى فوق ومن فوق الى تحت هكذا قال لا بد من النظر فى مقتضى ذلك اذا تخلصنا من البلاء الذى نحن فيه الآن وختم كلامه ، وسيعرض تفصيل هذه المحادثة بالبريد ؟

فى ٢ شعبان سنة ١٢٩٣هـ . و ٢١ أغسطس سنة ١٨٧٦م .

الى الجناب العالى الخديوى :

بعد أن سأل الصدر الأعظم ليلة أمس قائلا : هل من خبر عن ارسال الخراطيش الباقية ؟ نبه وأوصى انه إذا صرفت العناية لسرعة إرسالها نبقى جميعا تحت منة عظيمة لشدة لزومها فى هذه المدة . فيظهر من إفاداتهم المكررة أن الحاجة الى الخراطيش فى منتهى الشدة ، فاذا تفضلتم بإرسالها بسفينة خاصة مع إشعار ذلك بالتلغراف يقع ذلك فى أعلى مواقع القبول ، فأبتدر الى عرض ذلك وإخطاره ؟

فى ٢ شعبان سنة ١٢٩٣هـ . و ٢١ أغسطس سنة ١٨٧٦م .

الى خيرى باشا :

على ما عرض قبل ساعتين وعلى ما أعلم رسميا من الباب العالى ببيع السلطان عبد الحميد خان وأعلن الجلوس الهمايونى باطلاق المدافع ، وأصدرت الأوامر والتنبيهات أيضا لاجراء مهرجانات السرور ، وحيث إن مهرجانات الزينة والفرح ومعالم الابتهاج والاعتباط التى أقامها وأجراها الخديو الاعظم عند جلوس السلطان مراد خان ما زالت يجرى ذكرها على السنة الكبار والصغار هنا بكل استحسان وتقدير كما هو معلوم فلا نشك أن مولاي يصدر أمره السامى بشأن إجراء مثل ذلك فى هذه المرة أيضا ؟

فى ١١ شعبان سنة ١٢٩٣هـ . و ٣٠ أغسطس سنة ١٨٧٦م .

الى خيرى باشا :

أرسل من جانب الصدارة العظمى الى خادمكم الفرمان الأمر بجمع
الخطبة والسكة باسم السلطان عبد الحميد خان والفتوى الصادرة فى خلع
السلطان مراد وسائر المحررات لأجل إرسالها . ولذا بادرت بأرسالها كلها
داخل ظرف بسفينة البريد النمساوية التى قامت أمس ؟

فى ١٨ شعبان سنة ١٢٩٣ هـ . و ٦ سبتمبر سنة ١٨٧٦ م .

الى خيرى باشا أيضا :

رفض الباب العالى الاقتراح المقدم من طرف الدول المتحابة بشأن
المشاركة فى محاربة صربيا والجبل الاسود وقبل سائر الدول هذا الرفض لكن
لم يرد الى الآن من روسيا جواب ، ومن هذا التأخير والتوقف يلاحظ
بعضهم أن روسيا على عزم الشروع فى الحرب ضد الدولة العلية ، ولم يرد
تكليف ما بشأن المصالحة من طرف الدول رسميا الى الباب العالى لحد الآن
لكن السفراء يوصون الباب العالى بالصلح شفاها ، وبين لهم الباب العالى
أنه لا يأبى الصلح أيضا لكن بشرط ألا يقبل البرنس ميلان المعزول
بعنوان برنس صربيا ، وبشرط بقاء القلاع فى طرف الدولة العلية وإجراء
ضم مناسب على الاتاوة المرتبة على صربيا ، وبشرط تعهد الدول وضمائمهم
دخول العساكر العثمانية بلاد الصرب فى الحال بدون استشارة عند مشاهدة
سوء حركة وسوء نية فيما بعد من طرف صربيا على تقدير عدم قبول الدول
ببقاء القلاع فى طرف الدولة العلية ؟

فى ٢٠ شعبان سنة ١٢٩٣ هـ . و ٨ سبتمبر سنة ١٨٧٦ م .

الى خيرى باشا :

حققنا لدى الجهة المختصة أن طلب راشد حسنى باشا ومحمد على باشا
عساكر مبنى على الاحتياط فقط لكثرة العدو أمامهم ؟ وللنقص فى
عساكرهم وفى قوتهم بالنسبة الى عساكر العدو وقوته ؟

فى ٢٤ شعبان سنة ١٢٩٣ هـ و ١٢ سبتمبر سنة ١٨٧٦ م .

الى خيرى باشا أيضا :

إن صربيا المحاربة فى ظاهر الحال مازالت تتدهور من انهزام الى انهزام
وتنكسر على التوالى ، وهذا ضد ما كانت روسيا تؤمله وتنتظره ، ولذلك ترى
روسيا تقف فى موقف الخجل المزدوج بالاشتمزاز وتسعى جهدها فى إنجاد
صربيا بالعساكر والضباط والعتاد والنقود حتى إذا دام جريان الأمر على
هذا المجرى لا يبعد أن تعلن روسيا الحرب ضد الدولة العلية علنا جهاراً ،
فبالنظر الى أن موسم الشتاء فى سبيل الحلول إذا منيت العساكر العثمانية
بالانهزام أدى ذلك الى ضياع الشرف العسكرى وعلو الشأن المترتبين على
تلك المظفرات المحرزة الى الآن ، ولا شك أن المصالحه فى حالة الهزيمة تضر
الدولة العلية ضرراً بليغاً وتورث فيها وهناً عظيماً ، وحيث كانت منافع انجلترا
وسياستها الخاصة تقضيان ببقاء الدول العلية محتفظة بقوتها وقدرتها وضعت
انجلترا هذه الأمور أمام تبصرها فبدأت بالاتفاق مع روسيا تضايق الباب
العالى فوق كل أحد لتحمله على المصالحه الآن إظهاراً للإخلاص نحو روسيا
واستجلاً بالموودة الإسلاويين بهذه المناصرة وتحميلاً للمنة على الدولة العلية ،
وأما الباب العالى فقد اضطر الى اختيار جانب المصالحه فأخذ يفكر فيما يكون
اشراطه عند المصالحه أصلاح للدولة حتى ارتأى تعليق المصالحه على عدة

شروط ، الأول : التجاء برنس صربيا إلى الدولة العلية ومجيئه الى دارالسعادة معترفا بجرمه وتقصيره ومستعظفاً ، والثاني إقامة العساكر الشاهانية في القلاع ومحافظتها كما كانت أو هدمها ، والثالث : حساب مصروفات العساكر الحربية الى حين عودتهم مع ضم فوائد مجموع هذه المبالغ باعتبار ثلاثة في المائة في السنة الى الضريبة السنوية التي تؤدها صربيا على الدوام ، والرابع : إنشاء سكة حديدية من جنوب صربيا الى أن تتصل تلك السكة بالسكك الحديدية النمساوية بمعرفة شركة تركية وإدارتها بمعرفة تلك الشركة التركية ، والخامس : إبطال عساكر البوليس المستخدمين في داخل صربيا لأجل الحراسة والمحافضة ، والسادس : تحديد العساكر النظامية على الوجه المناسب على ألا يجوز ازدياد عددهم فيما بعد ، وقد عقد يوم الثلاثاء ، في الباب العالي مجلس عمومي فوق العادة حضره جميع الوكلاء وأصحاب المناصب من الموظفين حتى المعزواين وافترقوا الى فرقتين في مذاكرة ما يجب عمله من الإصرار على المطالبة بتلك الشروط أو قبول التعديل فيها أو عدم قبوله عندما يريد الدول تعديلها ، وكان الطرف الغالب على رأى المصالحة ولو طالبوا بالتعديل ، وقد انعقد أمس مجلس الوكلاء بحضور مولانا السلطان في المابين الهمايوني لهذه المهمة أيضا لكن لم تظهر حتى الآن نتيجة القرار ، والتحقيق الذي أمكن الوصول اليه بتكتم هو أن الشروط المزبورة قد رثبت في سفارة انجلترا وعدت مناسبة وفي محلها ، حتى حصل وعد من انجلترا بالسعى والمساعدة في اتمام المصالحة بقبول هذه الشروط ، والمأمول الأقرب المنتظر على كل حال هو حصول المصالحة في مدة ثمانية أيام أو عشرة أيام ؟

في ٢٥ شعبان سنة ١٢٩٣ هـ و ١٣ سبتمبر سنة ١٨٧٦ م .

الى خيرى باشا :

إن عاكف باشا والى ادرنه الذى تمكن من إطفاء نائرة فساد عصابات البلغار بسرعة بل حفظ الروم ايلي من أن يفلت من اليد قد عزل من منصبه فى هذه المرة بناء على اصرار سفارة انجلترا وساثر الأجانب مدعين ظلمه وغدره للنصارى ؟

فى ٢٦ شعبان سنة ١٢٩٣ هـ . و ١٤ سبتمبر سنة ١٨٧٦ م .

الى خيرى باشا أيضا :

يحكى أنه أسر العساكر الشاهانية قبل ثلاثة أيام أو أربعة أيام فى المحاربة الشديدة التى جرت فى (علكسانيج) خمسة وعشرين ضابطا روسيا مع مائة نفر من الروس أحياء لكن صدر التنبيه بالتأكيد الى الجرائد لثلاث تنشر المظفريات والانتصارات الواقعة بمبالغة وتفصيل اكتفاء بالإيماء اليها بمناسبة المضايقات الكثيرة التى تجرى الآن من طرف الدول بشأن عقد المتاركة والصلح ، مع الحيرة السائدة هنا فيما يجب انتهاجه والثبات عليه من طريق المصالحة والمحاربة ، على تباين الآراء والأفكار فى ذلك ، وهذا ما لزم اشعاره ؟

فى ٢٩ شعبان سنة ١٢٩٣ هـ . و ١٧ سبتمبر سنة ١٨٧٦ م .

الى خيرى باشا:

لا يوجد خبر صحيح رسمى عن محاولة روسيا الاتفاق مع أوستريا بشأن إدخال عساكرها فى بلغاريا وبوسنة لاحتلالها . لكن الذى يحس ويسمع أن هاتين الدولتين تفكران فى الاتحاد بينهما لأجل التدخل فى الأمر إلا أن أوستريا تجتنب ذلك حذراً من سرايته الى (دالماسيا) ، ولذا لا تجترىء أوستريا صريحاً على التزام جانب الاتفاق مع روسيا بل تميل الى الدولة العلية الآن . وترغب فى المصالحة ، والخبر الصحيح هو هذا الآن . وقد أذاعت روسيا وأعلنت شكائات ودسائس لإقناع الأوربيين متذرة بما تدعى وقوعه بشأن بلغاريا من الظلم والغدر لكن حيث أخذت المبالغات فيها تتبين لدى أوربا وخاصة عند انجلترا وبدأ الشعب الانجليزى يميل الى العثمانيين ويغلب رأى الشعب على رأى اللورد دربى وديسرائيل (١) أخذ هذا الجانب يتنفس الصعداء ويتوسع نفسه الى درجة ما حتى عقد يوم الاثنين فى الباب العالى مجلس عمومى تقرر فيه باتفاق الآراء إعطاء الجواب عن تكاليف الدول بشأن امتيازات (البوسنة والمهرسك) وأعمال (البوروتوقول) بتشكيل مجلس مختلط باسم المجلس العمومى لا باسم (قونستسيون) ولا باسم شورى الملة وبتأكيد النظمات المتخذة سابقاً بشأن الولايات ، وإجراء الاصلاحات اللازمة من جديد وعمل (سناتو) . وإحاطتكم علساً بذلك صدر هذا الإشعار

فى ١٦ رمضان سنة ١٢٩٣ هـ . و ٣ اكتوبر سنة ١٨٧٦ م .

(١) وفى الأصل فوق هذا بين السطرين (غلادستون) هكذا .

الى خيرى باشا :

كلفت الدول من جديد باتفاق وإصرار عقد متاركة لمدة شهر، وقد عقد المجلس أمس واليوم فى الباب العالى بشأن الجواب عن هذا التكليف ولم يمكن اتخاذ قرار فى ذلك ، لكن يرى قبول ذلك التكليف أمراً ضرورياً بشروط تحول دون هجوم أحد الطرفين المتحاربين على الآخر ووقوع المضاربة بينهما من جديد . والذى يلاحظ هو تكليف عقد مؤتمر بشأن المسألة الحاضرة وإن لم يقع تكليف ذلك من طرف الدول الى اليوم ولا بلغ شىء من هذا القبيل من طرف السفراء ، وللعلم بذلك صدر هذا الإشعار ؟

فى ٢٠ رمضان سنة ١٢٩٣ هـ . و ١٨ اكتوبر سنة ١٨٧٦ م .

الى خيرى باشا أيضاً :

سبق أن كلفت الدول المعظمة الباب العالى عقد المتاركة لمدة شهر . وقد علمنا الآن أنه قد تقرر فى المجلس العمومى المعقود أمس فى الباب العالى تحديد مدة المتاركة بستة أشهر مع الدول المعظمة لامع (صربيا) و (قره طاغ) بشروط عدم تجاوز الحدود والهجوم من طرف العصاة ، وعدم المعاونة لها من بعض الجهات بصورة غير رسمية كما هو الجارى الى الآن ، وعدم إمدادها باسم التطوع من أى جهة ، وعدم تكليف الاستقلال (أوتونومى) بشأن (البوسنة والهرسك) ، وسيكتب هذا القرار الى السفارات كما بلغ من الآن بواسطة الترجمة ، وللعلم بذلك صدر هذا الإشعار ؟

فى ٢٣ رمضان سنة ١٢٩٣ هـ . و ١١ اكتوبر سنة ١٨٧٦ م .

الى خيرى باشا :

بعد أن قابلت اليوم الباشكاتب (بالمساين الهمايونى) ذهبت الى غرفة محمود باشا الداماد ، وكان هناك السرعسكر (ناظر الحرية) والباشا القبودان (ناظر البحرية) ومشير الضبطية . فتكرموا على خادمكم بالتبشير الاجمالى عن ورود تلغراف الآن عن وقوع محاربة شديدة فى (علكسانيج) فى هذه المرة وإحراز ظفر من جانب العساكر الشاهانية مع ضبط بعض الاستحكامات ثم أردف ذلك رديف باشا (١) الثناء على ضباط مصر وعساكرها بالشجاعة والهمة ونوه بمجدارتهم للتقدير والتحسين قائلاً : إنه ليس عندنا ما نقوله إزاء هذا سوى الشكر لمولانا الخديو ؟

فى ٢ شوال سنة ١٢٩٣ و ٢٠ اكتوبر سنة ١٨٧٦ م .

هذا هو النص العربى فى الأصل المنقول عنه :

تعريب الأمر الكريم الصادر من الحضرة الفخيمة الخديوية (توفيق باشا) الى حضرة عطوفة رياض باشا فى ٢١ سبتمبر سنة ١٨٧٩ م . (٣ شوال سنة ١٢٩٦ هـ)

عزيزى رياض باشا

إنى لما أخذت أخيراً زمام رئاسة مجلس النظار يدي لم يخطر بفقري إعادة الحكومة الشخصية وإنما كان ذلك بالنظر لاحتياجات الوقت مع الرغبة فى تقريب وتأيد العلاقة المحكمة بينى وبين أعضاء هيئة النظار ولم يخطر ببالى أن يكون ذلك أمراً قطعياً ولا أمراً مخالفاً للأصول التى اتخذتها منذ أخذى بزمام الحكومة أعنى الحكم بالاشتراك مع نظارى وبواسطتهم ، وهذه الأصول من مقتضى الأمر الصادر بتاريخ ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨ ، (١) : وزير الحرية إذ ذاك .

ولا يتعلق بي ألا تكون مرعية الاجراء على الدوام . ولا يخفى على سعادتك ما انطوى عليه ضميري في هذا الخصوص كما لا يخفى عليكم أفكارى المتعلقة بأمر الاستقامة والتقدم والنظام والاقتصاد التى أتمنى نجاحها وانتشارها فى إدارة المملكة ، وأنى لمتيقن أنكم مشتركون معنا فى هذه الأفكار والتصورات ، وإنكم عازمون عزماً قوياً على بذل مجهودكم فى تنفيذ هذه الأفكار بالتمام . وإنى لأعرف درجة إخلاصكم وحسن طويتكم بالنسبة لخدمة الوطن ومراعاة قوانينه ونظاماته مع رغبتكم فى بذل المجهود بحفظ حقوقه ، ولهذا فإنى مع ثقى وحسن يقينى فيكم أكلفكم بتشكيل هيئة نظارة جديدة وأحلت رياسة مجلس النظار على عهدتكم حافظاً لنفسى حق الحضور فى جلساته وتولى رياسته عند الاقتضاء ، وإنى لمتيقن أنكم ستعتنون كل الاعتناء فى انتخاب رفقاتكم النظار ، ثم ترفع أسماؤهم لدينا لأصدق على توظيفهم ، وبعد أن تشكل هيئة النظار تأخذ فى الأشغال على مقتضى ما نص عليه فى الأمر الصادر المؤرخ فى ٢٨ أغسطس سنة ١٨٧٨م . فإنه لا يزال مرعى الاجراء فى جميع أحكامه التى لا يعترىها تغيير بأمرنا هذا وإن المحافظين والمديرين ومأمورى الضبطيات ووكلاء النظارات وكتاب أسرارها ومفتشى الأقاليم ومدبرى الادارات المهمة لا يكون نصيبهم ولا عزهم إلا بعد المداولة فيه بمجلس النظار والتصديق عليه من لدنا ، وأما باقى الموظفين فيكون تنصيبهم وعزهم بمقتضى أوامر تصدر رأساً من نظارهم الذين هم تابعون لهم ، ولا يخفى عليكم أننا فى شاغل من المسائل المهمة ، وقد دعتنى الحاجة إلى أن أذكركم من جملة تلك المسائل بأهمية ترتيب ميزانية الإيرادات والمصروفات السنوية بطريقة منتظمة وبالترتيب النهائى المختص بالتحصيل الذى هو شديد الارتباط بالميزانية وبتنظيم حالة المالية المتأخرة المتعلقة بها جميع المناقع المستدعية لحسن عنايتنا ومعظم هممنا ، وإنى على يقين بأنى أعتمد عليكم فى حل هذه المسائل ومشاكلها من الأمور المهمة . ولخبرتكم التامة وحبكم للوطن لا تهملون فى شىء يعود على القطر بالإصلاح الحقيقى الذى هو متمنى الجميع ، ويجب على كل منا أن يبذل غاية جهده فى تمهيد سبيله .

ثلغراف من ثابت باشا^(١) الى طلعت باشا^(٢)
في ٢٧ ذو الحجة سنة ١٢٩٨ هـ .

عندما تشرفت بمقابلة الذات العلية الشاهانية بعد الظهر يوم الجمعة صدر من جلالة هذا النطق الكريم . « كيف راحة حضرة الخديو ؟ ، فبادرت الى القيام وقلت قائما : راحة حضرة الخديو على السكّال تحت ظلال عواطف الحضرة الشاهانية وهو برفع الى سدّكم السنية كال خضوعه وخشوعه فجلست بعد قولي هذا ، ثم بدأ جلّالته في الكلام تكررأ بحيث يبدو على نطقه الكريم أنه صادر عن إخلاص قلبي وقال : « إن ثقتي بحضرة الخديو على السكّال منذ قديم ، وليس عندي أى نية سيئة نحوه بوجه من الوجوه بل بالعكس قد التزمت جانبه حتى بعثت مأمورين ليساعدوه في دفع وإزالة الأحوال الواقعة بتسويبات بعض الدسّاسين فقاموا بإتمام المأمورية على الوجه المطلوب فعادوا وعرضوا حقيقة ما وقع ، فشكرت الله تعالى على أن وفقني لذلك . وبمناسبة ما عندي من التوجهات الحسنة والأنظار الطيبة نحو

(١) هو محمد ثابت باشا المندوب من الجناب العالى الخديو توفيق باشا إلى الأستانة في تلك الرهة ليتلقى الأوامر والمحركات من الديوان العالى الشاهانى ومن الباب العالى ويبعث بها الى جنابه مع تقديم المحركات الواردة من الجناب العالى الخديوى الى الجهة المختصة ، وهو من أفذاذ الرجال المؤتمنين في خديوية مصر ، تولى رئاسة الديوان العالى الخديوى بعد خيرى باشا المهردار ، كما تولى عدة نظارات بمصر في أوقات مختلفة وفي عهد شبابه كان كاتباً في ديوان محمد على باشا الكبير . توفي سنة ١٣١٩ هـ . عن ٨٣ سنة .

(٢) هو أحمد طلعت باشا من كبار رجال خديوية مصر ، معمر معروف بالإخلاص في أعماله للبيت الخديوى ، خدم خمسة من الخديويين ، وتولى رئاسة الديوان العالى الخديوى زمنا طويلا ، وأتدب لمهات كثيرة في الأستانة فقام بها خير قيام ، وكانت وفاته في ٢ جمادى الثانية سنة ١٣٢٢ هـ . رحمه الله .

حضرة الخديو كنت طلبت منه أن يبعث من طرفه مأموراً مأموناً حائزاً لآلتهاى واثمانه على أن يكون واسطة فى المخبرات التى يجب إجراؤها بتكتم فى بعض الأوقات ، فها أنا ذا قد سررت من إرساله إياكم لإيفاء هذه المأمورية ، فبقى هنا وتكتب نطقى هذا الى حضرتته وتفيده أنه ليس عندى أى فكر سوى التوجهات الحسنة ، . فعقب هذا النطق الكريم الهمايونى قمت مبادراً ورفعت يد التحية والتعظيم بكال الخضوع ، وفى أثناء خروجى من الباب عاد جلالته الى النطق وقال : « لا بد أن تحضر هنا فى كل يومين أو ثلاثة أيام من غير تكلف وبكل حرية ، موجهاً أمره الكريم هذا الى مخلصكم ، وهذا هو المعروض لذاتكم العلية ؟ »

الجواب المحرر المرسل بالبريد من الجناب العالى الخديوى الأنجم الى الصدر الأعظم عن التلغراف الوارد من الباب العالى بتاريخ ٤ سبتمبر سنة ١٨٨١ فى الاستفهام عن حقائق الأمور فيما بلغهم من أنباء الفتنة العسكرية الحادثة بمصر .

١٥ شوال سنة ١٢٩٨ هـ . و ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ م .

قد ازدانت يد التبجيل بتسلم التلغراف السامى الوارد من نخامتكم فى الاستفهام عن حقائق الأحوال التى حدثت بمصر .

فان كان السؤال عن الأحوال العامة فمن المعلوم عند الجميع بحيث يستغنى عن الايضاح ما كانت الأحوال العامة وصلت اليه من التشوش والاختلال فى المملكة وهيئة ادارة الحكومة عند ما تولى مخلصكم مقام الخديوية تحت ظلال حضرة صاحب الخلافة العظمى ومبلغ ما كان استولى على نفوس اهالى المملكة وسكانها عامة من اليأس والقنوط للغاية وانسلااب الأمن من الحكومة من جميع الجهات مع فقد الحكومة الاعتماد العمومى الذى هو بمنزلة الروح المسير لدفة الحكم . وحينما توليت الحكم فى مثل هذه

الظروف شمرت عن ساعد الجهد والغيرة مستعينا ومستمداً التوفيقات الصمدانية من جناب واهب الآمال جل جلاله ، ومتوسلاً بقدسية روحانية حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعتمداً على الثقة وحسن التوجهات الملكية السكريمة التي شرف مولاي صاحب الخلافة العظمى بها هذا العاجز من غير استحقاق ، فعادت - والله الحمد - في مدة سنتين من ذلك الوقت الأمور المالية - التي يتوقف عليها نظام الحكم وانتظام المملكة من جهة أنها بمنزلة الروح المسير للحكومة - الى مجراها المنشود على التمام والكمال ، وألغيت بالمرّة التكاليف الثقيلة غير المحققة التي كانت ترهق الأهالي وخفضت التكاليف الأخرى التي هي فوق طاقة الأهالي إلى ما يتناسب مع أحوالهم ، ووضعت شؤون ادارة الحكومة عامة تحت قواعد وأنظمة عادلة ، ونالت الأمور العدلية عناية خاصة من جهة إصلاحها ، وكمن أنظمة جديدة وضعت بالتدريج على مراحل في سبيل الإصلاح ، وقد بذلت عناية خاصة في رفع مستوى الثقافة العامة بنشر العلوم والمعارف مع بذل الجهود في توسيع الاشغال العامة النافعة التي يكون بها عمران الخطة المصرية حتى حصل من تلك المساعي كثير من الآثار النافعة والأعمال المفيدة .

والحاصل أنه قد أثمرت موالاة المساعي المصروفة ليلاً ونهاراً ثمرات مرضية جداً في تلك المدة القصيرة فاكسب عموم أحوال المملكة والحكومة انتظاماً حقيقياً ، حتى عاد بفضل تلك المثابرة الأمن والاعتبار اللذان كانت الحكومة فقدتهما في الداخل والخارج الى نصابهما المطلوب ، واستفاد الأهالي وسكان المملكة قاطبة من تلك الإصلاحات الشاملة فأخذت روتهم ورفاهيتهم تزداد وتتوسع يوماً فيوماً واستتب الأمن في جميع أنحاء المملكة .

ولم أذكر ذلك كله في صدد الافتخار بل هذا من قبيل التحدث بنعمة الله والشكر على توفيقاته الصمدانية للقيام بواجبي المترتب على عهدة هذا العاجز .

وأقر علنا أن هذه الإصلاحات كلها إنما هي ثمرات قدسية لتلك التوجهات الملكية السامية التي تفضل بها حضرة صاحب الخلافة العظمى على خادمه من غير استحقاق منه .

وأما إن كان السؤال عن الأحوال الجارية الآن بين بعض ضباط العساكر فإن اختلال نظام الأمور الحكومية الذي كانت الحكومة أصيبت به في العهد السابق كان عاما شاملا كما أسلفناه حتى كان الخلل سرى إلى الشؤون العسكرية أيضا ، فهجست في أذهان بعض الضباط هو اجس أفكار فاسدة إذ ذاك فأخذوا يتدخلون فيما لا يعنيههم ويتفوهون تفوهات غير معقولة في أمور خارجة عن وظائفهم وحدود صلاحيتهم ويسعون كلما سنحت لهم فرصة في استمالة أناس ليشاركوهم في آرائهم وحركاتهم ، ولم يكن أحد يلتفت إلى أوضاع هؤلاء إذ ذاك . ولما شكلت في أواخر العهد السابق هيئة النظار بإجراء المضايقات الواقعة كان بين النظار المسيو وياسون الانكليزي والمسيو بلنيير الفرنسي كما هو معلوم لدى ذاتكم الأصفية فاذ ذاك كان جم غفير من الضباط هاجموا نظارة المالية وامتحنوا بعض امتحان نوبار باشا رئيس النظار والمسيو ويلسون ناظر المالية .

وصفوة القول أنه يظهر من ذلك أن الفساد كان سرى إلى الضباط من أمد بعيد وتأصل في نفوسهم .

وفي عهد هذا العاجز صرف سعي بليغ في تنظيم شؤون العساكر وترفيه أحوالهم ، وزيد في مرتباتهم ومعيناتهم حتى أبلغت إلى حد ما يرفهم مع صرف استحقاقاتهم لهم شهراً فشهراً من غير تأخير . ومع ذلك حدث في الشتاء السابق أن قدم بعض الضباط في رتبة (ميرالاي) و (قائمقام) تقريراً يطلبون فيه عزل ناظر الحرية وتبديله فأفيدوا وأفهموا مراراً وتكراراً أن هذا النوع من الطلبات خارج عن وظيفتهم واختصاصهم وأنه يلزم إقلاعهم عن مثل هذا العمل وأنهم إذا أصرروا على ذلك تترتب على إصرارهم

عقوبات قانونية لكنهم لم ينصاعوا فأحيل ثلاثة من الضباط في رتبة (ميرالاي) على المحاكمة في القومسيون المشكل في ديوان الجهادية لكونهم مشيرى هذه الحركة ، ولما علم ضابط في رتبة (بكباشي) ذلك الخبر أخذ أورطته وهاجم ديوان الجهادية فأخذ هؤلاء الضباط الثلاثة وعاد إلى قشلاقه ومعسكره .

والواقع أن هذا العمل لمخالفته كل المخالفة الاصول والقوانين العسكرية يستوجب ترتيب عقوبات كبيرة صارمة شديدة على الضباط وأفراد العساكر الذين اشتركوا في هذه الحركة ، لكن لوحظ أن هذه الإجراءات تقتضي معاملتهم بالشدّة والقسوة وربما يؤدي ذلك إلى سفك الدماء ، فاستقر الرأي على أن الأصوب اتخاذ التدابير السياسية بدل المعاملات القاسية حتى تم تسكين الحركة الواقعة وتهدئتها باستقالة ناظر الحربية . ومن ذلك الوقت إلى الآن غير أكثر الضباط الذين كانوا انحرفوا عن السبيل القويم وجهتهم وعادوا إلى الصلاح تحت تأثير ما أسدى إليهم من النصائح ، هكذا أثرت تلك المساعي والتدابير السياسية ، لكن لا يخلو ضابطان من بينهم في رتبة (ميرالاي) من التفوه بكلمات نابية غير معقولة بين الفينة والفينة ، ومع ذلك - والله الحمد - لم تحدث أدنى حركة تخل بالأمن العام منذ حدوث تلك الواقعة إلى اليوم ، مع مضي نحو ستة أشهر على ذلك ، فيعرض ذلك لفخامتكم مع اعتقادنا القوي بعدم حدوث ما يعكر الأمن من الآن فصاعداً بيمين رعاية جلالة مولانا الملك ، وقد وصل إلى القوة القريبة من الفعل تحقق إزالة بعض ما بقي من آثار فساد الأخلاق من نفوس بعض الضباط ، والسعي متواصل في تنظيم الأمور العسكرية وتنسيقها عموماً بتطبيق القوانين والأنظمة المرعية ، وأمل قوي جداً في الوصول إلى نتيجة مرضية في مدة قريبة ، ومع ذلك إن حدث حادث أبادر بعرضه في غاية السرعة وبعد إحاطة فخامتكم علماً بذلك كله فالأمر في هذا الباب لحضرة من له الأمر ؟

تلغراف آخر من الجناب العالي الخديوى الى الباب العالي
فى ١٥ شوال سنة ١٢٩٨ هـ. و ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ م.

حيث إن عرابيا رأس الفساد قد استتبع أكثر العساكر المصرية فتابعوه
بأى وجه كان - كما عرضت اليوم - حتى أحاط وحاصر الآن بالعساكر قصر
عابدين الذى أنا مقيم فيه فأخذ يطالب بالحرية وتشكيل مجلس الملة وتبديل
هيئة النظار . فبالنظر إلى أن إصلاح هؤلاء جاوز حد الإمكان أرجو إرسال
عشرين طابورا من العساكر على جناح السرعة على أن يكونوا تحت قيادتى
والأمر فى هذا الشأن لمن له الأمر ؟

تلغراف آخر من الجناب العالي الخديوى الى الباب العالي
فى ١٥ شوال سنة ١٢٩٨ هـ. و ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١ م.

إن العساكر الذين أتوا وحاصروا قصر عابدين وطالبوا بأشياء كثيرة
على الوجه الذى عرض اليوم ، أبدوا صورة الإطاعة والانقياد بتبديل هيئة
النظار فقط وتفرقوا عائدين إلى ثكناتهم ومحالهم فيعرض ذلك الآن ؟

تلغراف آخر من الجناب العالي الخديوى الى الباب العالي
فى ٢٠ شوال سنة ١٢٩٨ هـ. و ١٤ سبتمبر سنة ١٨٨١ م.

عرض فيما سبق تفرق العساكر المحتشدة وعودتهم الى ثكناتهم على
تبديل النظار بعد حركة المظاهرة منهم فى يوم الجمعة الماضى ، واجتمع بعد
ذلك علماء القاهرة والاسكندرية وأعيانها وأعيان مديريات الصعيد

وما دونه وعمدها كافة وطلبوا بالاتفاق تعيين حضرة شريف باشا لرياسة
النظار واستقبح العلماء والاعيان المجتمعون ما فعله الضباط والعساكر من
الإخلال بنظام الطاعة واستنكروه ووبخوهم على ذلك وبعد اخذهم العهود
والمواثيق منهم على أنهم يكونون بعد الآن على كمال الطاعة والاستقامة قرر
المجتمعون من العلماء والاعيان بالاجماع أن الضباط والعساكر اذا وقعت
منهم حركة أخرى تخالف القوانين والأنظمة العسكرية من الآن فصاعداً
ينبذونهم تمام النبذ ويتبرئون منهم ولا يعدونهم مصريين بعد ذلك وضمن
علماء البلاد وأعيانها جميعاً أن العساكر يكونون على كمال الطاعة والانقياد لما
تصدر اليهم الحكومة من الأوامر من الآن فصاعداً . وبعد أن أخذ شريف
باشا ضماناً قوياً هكذا عن الجميع وصدر أمرى اليه تحريراً ، قبل رياسة النظار
فشرع في تشكيل هيئة النظار . ومن المعلوم عند الكافة والمصدق لديهم أن
شريف باشا هذا ذو دراية وأهلية وعفة واستقامة بحيث يعتمد عليه من كل
الوجوه . وحيث استتب الأمن في القاهرة وكافة المديرية تمام الاستتباب
هكذا ييمن العواطف السنية الشاهانية وسر الأهالى والأجانب واطمأننت
نفوسهم بهذه الصورة لم يبق داع الى ارسال عساكر من ذلك الجانب العالى الى
هذا الطرف . وبعد احاطة نخامتكم علماً بذلك فالأمر في هذا الباب لولى الأمر

الخطاب العربى الذى افتتح به الجناب الخديوى المعظم مجلس النواب
فى يوم الاثنين ٥ صفر سنة ١٢٩٩ هـ . و ٢٦ ديسمبر سنة ١٨٨١ م .

أبدى لحضرات النواب مسروريتى من اجتماعهم لأجل أن ينوبوا عن
الأهالى فى الأمور العائدة عليهم بالنفع ، وفى علم الجميع أنى من وقت
ما استلمت زمام الحكومة عزمت بنية خالصة على فتح مجلس النواب ولكن
تأخر افتتاحه للآن بسبب المشكلات المالية التى كانت محيطة بالحكومة . فأما
الآن فحمد الله على ما تيسر لنا من دفع المشكلات المالية بمساعدة الدول

المتحابة ومن تخفيف أحمال الأهالي على قدر الامكان ، فلم يبق مانع من المبادرة الى ما أنا متشوق لحصوله . وهو مجلس النواب الذي أنا فاتحه في هذا اليوم باجتماعكم ، وأنتم تحيطون علماً أن جل مقاصدى ومساعى حكومتى هو راحة الأهالي ورفاهيتهم وانتظام أمورهم بتعميم العدالة بينهم وتأمين سكان القطر على اختلاف أجناسهم ، وهذا منهجى واضحا مستقيما ، وعليه سيرى منذ توليت أمركم مجاً للترقية ونشر العلوم والمعارف ، فعلى المجلس أن يكون مساعداً للحكومة فى هذه الأمور كلها خالصا مخلصاً فى خدمة الوطن منحصره أفكاره ومذاكراته فى المنافع العمومية مع مراعاة قرار لجنة التصفية وسائر تعهدات الحكومة مع الدول سالكا المسلك المعتدل والمنهج القويم الذى هو أهم شىء فى هذا الوقت الذى هو عصر الترقى والتمدن ، فالواجب علينا الاعتدال والتأنى وحسن التبصر ، وأن نكون يداً واحدة فى إتمام الاعمال النافعة متوسلين بعناية الله تعالى وإمداد رسوله الكريم ومتمسكين بقوة ارتباطنا بالحضرة الشاهانية والدولة العاية ، أدامها الله . نسأل الله حسن النجاح إنه ولى التوفيق ؟

التلغراف الوارد من حضرة ثابت باشا عن قرار خواص الوكلاء وافادة
باشكاتب المابين الهمايونى الملكى

الى الجناب العالى الخديوى :

فى ٥ فبراير سنة ١٨٨٢ م . و ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٩٩ هـ .
و ٢٣ كانون الثانى سنة ١٩٧ هـ .^{١١}

القرار المتخذ من خواص الوكلاء

عرضت التلغرافات الثلاثة الواردة من نخامتكم الى ثابت باشا ، للسدة
السنية الشاهانية ، واطلع عليها مجلس خواص الوكلاء على مقتضى الإرادة
السنية المتعلقة بذلك ، وحيث إن من الملتزم لدى السلطنة السنية غاية الالتزام
على مقتضى المساعدات المنعم بها على خديويتكم الجليلة مشيدية مقامكم السامى
ونفوذكم العالى ودوام الأمن والاطمئنان فى الخطة المصرية ، وإن ذلك من
المسلم لدى جنابكم السامى الواقف على الحقائق ، فلا يدع ذلك حاجة إلى
تأمينات جديدة ، ولا مجال للتردد فى تسريع العمل فى كل ما يلزم عمله لدى
الدولة فى سبيل اسعاف ملتسماتكم العلية من تلك الجهة لکن حيث كان المهم
فى هذا الأمر والداعى للتفكير فيه جيداً هو التيقن بكفاية التدابير المتصورة
فى حصول المقصد وسلامة تلك التدابير من ترتب مشكلات عليها لقی هذا
الأمر ما يستوجه من تدقيق النظر وتعميق الفكر وخاصة من هذه الجهة .
وبالنظر الى أن اقتراحكم فى التلغراف الأول إيفاد مندوب خاص على أمل
حصول فائدة من ذلك قد عدتم عنه فى التلغراف الثانى باعتبار أنه لم يعد

(١) هكذا فى الأصل بنقص سنتين من السنة الهجرية القمرية ولعل الصواب
(٩٨) بنقص سنة فقط بدليل التاريخ الهجرى والميلادى معه .

ينتج أملككم السامى لم يبق له حكم طبعا لكن القول بالاحتياج إلى إبراز قوة مرهبة من طرف الدولة العلية لإمالة أفكار مجلس النواب إلى أفكار الحكومة ومنع المداخلة الأجنبية قد تحقق بعد المذاكرات العميقة بشأنه أنه لا يوافق لوازم الاعتدال والاحتياط - كما يجب - المرغوب فيها طبعا لدى الدولة ولدى ذاتكم العلية . ومع ذلك لا يتهرب من اتخاذ التدابير الشديدة عند حصول اللزوم البات لذلك لكن بالنظر إلى مجرى الوقوعات والإشارات المفهومة من إشعارات نخامتكم يرى أن تطور الاختلافات الواقعة لا يتحمل الآن استعمال الشدة . ويرد إلى الخاطر أن ميل ذاتكم العلية إلى هذا الطلب كان منشؤه كون اتخاذ أقوى التدابير أجدى وأفيد في أوائل الأمر، وأما اليوم فيظهر أن الوسائل المعتدلة والتدابير التأليفية أقرب إلى الاستفادة وأجدى لدى ذاتكم الأصفية بما أنتم حازنون من النفوذ والاقتماد المؤيدين أنا فأنا من طرف الدولة العلية ، ومن جملة تلك الوسائل عدم تأخير اجتماع مجلس النواب - الذى هو فى مقام مجلس عمومى للمملكة - مدة أخرى أثناء وجود المندوب فوق العادة هناك ، ولا سيما أنكم بينتم أن الاحتياجات المحلية والمواد النافعة أوجبت دعوة مجلس النواب إلى الانعقاد فدعى وافتتح المجلس المذكور لتلك المقاصد الخالصة ، فعلى ذلك يقبل من تكاليفهم مالا محذور فيه ملكيا وما تلاحظ فيه فائدة فيجتنب هكذا من ايقاعهم فى اليأس والهيجان برفض تكاليفهم بالمرّة ، ويرى استحصال أسباب ازدياد إخلاص الأهالى وانقيادهم للحكومة هكذا موافقا لمقتضى الحال والزمان و بعد من هذا القبيل أيضاً

اشتغال المجلس المذكور بمذاكرات الأعمال النافعة وبالبحث عن الأمور المنبثقة من سوء تصرف الموظفين الإداريين والمأمورين ، وأما الفحص عن الموازنة المالية فلا يتصور محذور أصلا فيه وفي وضع الإيرادات والمصروفات المحلية تحت اطلاع العموم كما هو معلوم عند نجاتكم بل يكون لذلك تأثير حميد في تطمين الأفكار والمحافظة على الاعتبار المالي فيكون ذلك مطابقا لمنافع الحكومة المشروعة بدون شبهة وتردد ، لكن من المهم للغاية عدم قبول تدخل النواب في الفصل المتعلق بالديون الخارجية من الميزانية ، وما تفرع منها حذراً من الاخلال بقوة التعهدات المالية وماهيتها نحو الأجانب لئلا يؤدي ذلك الى تدخلهم واجتبابا من إعطاء فرص لادعاء تطرق النقص في القيام بالتعهدات المالية . ووجوب التآلف بين هيئة الإدارة وهيئة النواب في هذه المسألة الخطيرة مما يعترف به مجلس النواب . فان وجد بينهم من لا يسلم هذه الحقيقة لا يصعب إقناعه بواسطة زملائه وسائر الوسطاء الذين لهم اطلاع على حقائق الأمور ، وخصوصا ان النظار الجدد متحدة الأفكار مع النواب فما دامت الهيئة الإدارية نصبت وعينت من جانب خديويتكم الجليلة يلزم أن يسعوا جهدهم في دفع النزاع بين الحكومة والمجلس وأن يقوموا بحسن الخدمة للمملكة في دائرة الاتحاد التام والإخلاص الكامل على طبق الرغبة الهايونية لحضرة مولانا السلطان متبوعهم المشروع وأن يتعدوا كل الابتعاد عن الأمور التي تسبب حدوث مشاكل خارجية وحيث إن هذا هو القرار الذي استنسب في مجلس الوكلاء الخاصة ونال التصويب لدى

الحضرة الشاهانية ينتظر من شيمة اکتناهم للحقائق حسن تلقيكم لذلك
وتنفيذ أحكامه حسبها بلغ بالإرادة السنية الشاهانية ٤

علي فؤاد عبد اللطيف صبحي محمد عاصم سعيد^(١)

صورة افادة حضرة علي رضا بك باشكاتب المايين الهمايوني

حيث إن مقتضى الارادة السنية إصدار هذا التلغراف المحرر عن
المذاكرات التي جرت في مجلس خواص الوكلاء وايصاله الى الخديوية الجليلة
يبلغ الى الجهة المذكورة على منطوق الارادة السنية ٤

في ١٦ ربيع الأول سنة ١٢٩٩ هـ.

(١) وهم من أفذاذ الساسة في الدولة ، فسعيد هو الصدر الأعظم محمد سعيد
باشا ابن علي نامق بك الأرضرومي يعد داهيا سياسيا عندهم وقد تولى الصدارة
العظمى نحو سبع مرات آخرها في عهد الاتحاديين ، معمر توفى سنة ١٣٣١ هـ. وهو
منافس محمد كامل باشا الصدر الاعظم السياسي المشهور ، المتوفى قبله بأشهر في تلك
السنة . ومحمود نديم هو وزير الداخلية محمود نديم باشا السكرجي كان تولى الصدارة
العظمى مرتين فيما سبق توفى سنة ١٣٠٠ هـ. وهو غير نديم باشا الداماد المتأخر، ومحمد
عاصم هو وزير الأوقاف محمد عاصم باشا تولى الخارجية والعدلية فيما سبق ، معروف
بالعفة والاستقامة والاطلاع على الفنون السياسية توفى سنة ١٣٠٣ هـ. وعبد اللطيف
صبحي هو وزير التجارة عبد اللطيف صبحي باشا العالم المشهور نجل العالم عبد الرحمن
سامي باشا كاتب ديوان والى مصر محمد علي باشا الكبير قدما وهو نجل الشيخ نجيب
المورلي المعروف، وصبحي باشا هذا كان تولى وزارة المعارف والأوقاف والمالية
فما قبل توفى سنة ١٣٠٣ هـ. وعلي فؤاد هو وزير المعارف علي فؤاد بك نجل
علي باشا الصدر الاعظم المشهور تولى وظائف هامة في الديوان الملكي وشورى
الدولة والخارجية ، معروف بخبرته السياسية وكان قدم مصر موفداً من السلطان
مع علي نظامي باشا قبل مدة وتوفى سنة ١٣٠٣ هـ.

تلفراف من الجناب العالي الخديوى الى ثابت باشا بالاستئانة :
فى ٨ جمادى الثانية سنة ١٢٩٩ هـ . و ١٥ نيسان سنة ١٩٨ (١)

بالغ تمسكى بالدين وعظيم محبتي لليلة يستلزمان شرعا وطبعاً صدق محبتي
لحضرة الذات العلية صاحب الخلافة العظمى ، كما أنى أرى من الفرائض
المتحتمة على عهد هذا الخادم المخلص فى الدرجة الأولى إجلال الخلافة الكبرى
(١) هكذا فى الأصل . وهذا التاريخ بالسنة المالية المستحدثة فى الدولة العلية
سنة (١٢٠٩ هـ) باقتراح عثمان افندى المورلى الدفتردار ، صونا للخزينة من تحمل
خسائر من الاستمرار على دفع المرتبات بالشهور القمرية . فاستقر قرار أهل الشأن
على استعمال الشهور الشمسية الرومية التى يتأخر دخولها عن الشهور الأفرنجية باثني
عشر يوماً ، معتبرين رأس السنة المالية شهر (مارت) مع ذكر السنة الهجرية كما هى
فى جنب الشهور الرومية وأيامها ، فى المعاملات كلها اجتناباً من ذكر السنة
الميلادية التى ليست لدولة الخلافة صلة بها . وكانت الشهور العربية والسنة العربية
تذكر على الصحة كما هى مع السنة المالية ، لكن حيث إن كل ثلاث وثلاثين سنة
قمرية تكون اثنتين وثلاثين سنة شمسية بنقص سنة فى الشمسية عن عدد القمرية
فلا بد من ازدياد الفرق بين السنتين الهجرية والمالية على مضي السنين بسنة وستين
وثلاث سنوات وهكذا ، فإذا هذا الاختلاف فى رقمى السنتين الهجرية والمالية إما
أن يجبر النقص برفع رقم المالية الى رقم الهجرية فى كل اثنتين وثلاثين سنة شمسية
بإهمال عام فى المالية ليستوى الرقمان وفى ذلك تداخل بين السنتين معيب ، وأما أن
يترك الفرق يزداد على توالى الأدوار ، وفى ذلك بدء بمبدأ غير تاريخى وتشويش
ملبوس ، ومع ذلك استمر الأخذ بالطريقة الثانية منذ سنة ١٢٥٦ هـ . الى أواخر أيام
دولة الخلافة ، ثم أخذ بالتاريخ الميلادى والشهور الأفرنجية بالمرّة بدل السنة المالية
والشهور الرومية ، فدخلت السنة المالية هكذا فى ذمة التاريخ ، ويقع بعض أغلاط
فى تسجيل السنة المالية من عدم الممارسة على استعمالها لكن يمكن تلافى تلك الاغلاط
عند ذكر التاريخ الهجرى أو الميلادى معها كما هو مشهود ، وبسط القول فى وجه
إحداث السنة المالية فى الدولة العلية فى تاريخ العلامة أحمد جودت باشا (٦-١٢٥)
وفى رياض المختار (٣٣٨) للرياضى القدير الغازى أحمد مختار باشا .

وصدق الرغبة في دوام واستمرار الاتحاد الذي هو مدار القوة والمسكنة
للهايك والأقطار فبناء على ذلك أتمنى دوام قوة ارتباط مصر بمركز الخلافة
السنية ، وليس لي مقصد أصلاً سوى بذل الجهد وصرف المساعي في هذا
السبيل ، علماً مني بأنه إذا طرأ خلل ما - معاذ الله - على ارتباط مصر بالدولة
العلية يلزم من ذلك ارتجاج بناء السلطنة السنية ، ثم تقع مصر في مدة يسيرة
يد استيلاء إحدى الدول من غير شبهة ، ولذلك أتيقن أن الاهتمام بدوام
ذلك الارتباط فرض عين على الذين يتمنون دوام شوكة الدولة العلية وسعادة
حالتها ، فأبادر بعرض هذه الحقيقة الناصعة لولي النعم على مقتضى قوة تمسكي
بالدين وفرط صداقتي للذات العلية الشاهانية صاحب الخلافة العظمى ، فإن
كان لي مقصد غير دوام مربوطة مصر بمركز الخلافة السنية فعلى لعنة الله
ولعنات الملائكة الكرام والأنبياء الفخام عليهم السلام فتبادرون بعرض
ذلك هكذا الى مقام حضرة ولي النعم .. ؟

تلفراف من الجناب العالي الخديوى الى حضرة ثابت باشا جواباً
عن اشعاره السابق

في ١٤ جمادى الثانية سنة ١٢٩٩ هـ و ١٨ نيسان سنة ٩٨

أبادر بكل صدق وإخلاص الى عرض ما ورد بالخاطر القاصر في مسألة
ارسال نحو عشرين ضابطاً من ضباط العساكر الشاهانية من كبير وصغير
الى هذا الطرف وذلك :

أولاً - إن من المحقق أن الكراهة والنفرة هنا متوجهتان الى مجرد
الجنسية ، ولذلك لا يقبلون ، ولا ضابطاً واحداً .

وثانياً - إنهم يحكمون أن إرسال الضباط الشاهانية بطلب من هذا
الطرف فيعملون كل سوء .

فاذا تعلقت الرغبة السنية بتجريب صحة معروضاتي هذه وأرسل تلغراف الى هذا الطرف مباشرة من المايين المهايوني الشاهاني يتضمن أن من مقتضى الإرادة السنية إرسال الضباط المومي اليهم الى هذا الطرف واستخدامهم هنا، لإبراز الارادة السلطانية وإرائتها لهم فاذا كان مجال التلغراف السامى على مجلس النظار ويراجع المجلس فى دوره أمراء العساكر البتة فى ذلك، وتكون نتيجة المذاكرة والمداولة بينهم الرد القطعى من غير شك، لكن حيث يكون عدم قبول الارادة السنية، والمخالفة لها على هذه الصورة - معاذ الله - بمعنى الإهانة للدولة العلية، يخاف من سوء تأثير ذلك فى أنظار العالم، ومع ذلك فالأمر والارادة لحضرة مولانا السلطان ولى النعمة بلا امتنان ٩

تلغراف من الجناب العالمى الخديوى الى حضرة ثابت باشا
فى ٢٢ جمادى الثانية سنة ١٢٩٩ هـ. و ٢٩ نيسان سنة ٩٨

مصر الآن فى حالة الفترة والاضطراب والنشوش كما يعلم ذلك من التلغرافات المرفوعة سابقا الى السدة السنية الشاهانية، وحيث إن إعادة أمورها الى حالة الانتظام متوقعة على القوة العسكرية فبنسبة التأخير والإهمال فى هذا الشأن يكون ازدياد الصعوبات والمشكلات نتيجة لذلك، ولذا أجتزىء على عرض وإخطار أن من الضرورى جداً الشروع العاجل فى الاجراءات الفعلية التى تتخذها الدولة العلية فى هذا الشأن، لأن الدول الأجنبية حيث كانت لهم مصالح شتى وخاصة لانجلترا وفرنسا منافع ومناسبات لا يبعد من الملاحظة أن يروا استمرار مصر فى حال الفترة والاضطراب هكذا غير موافق لمصالحهم فيباشروا الاجراءات الفعلية بدعوى صون مصالحهم، ولذا يرى من الضرورى أن تشرع الدولة العلية صاحبة الملك فى الاجراءات الفعلية قبل الجميع، فاذا اعترض سائر الدول على تلك الحركة يرد عليهم بأن الخطة المصرية من الممالك الشاهانية وحيث طغى العساكر المصرية وخرجت

على النظام يكون من حقوق الدولة العلية الصريحة إصلاح هذا الحال، ومع ذلك فالأمر والارادة لحضرة من له الأمر؟

ومن اللازم عرض هذا التلغراف للسدة الشاهانية ولحضرة رئيس الوكلاء بكل تكتم .

تلغراف من ثابت باشا الى الجناب العالى الخديوى :

بتاريخ غرة رجب سنة ١٢٩٩ هـ .

المعروض لمقامكم العالى أنه لم يمكن استقاء المعلومات المطلوبة عن التدابير المتخذة هنا بناء على استعداد أساطيل الأجانب للذهاب الى الاسكندرية ، وأن من الأبناء الدائرة على الألسن أن ثلاث مدرعات من السفن الحربية أعدت هنا لتذهب الى الاسكندرية لكنها لم تتلق أمراً بالحركة الى الآن ، وحيث لم تخرج التدابير المتخذة الى ساحة البروز على الوجه المبين يحمل ذلك بين العوام على معان كثيرة، والجرائد المحلية تنبئ عن أن (مالت) قنصل جنرال انجلترا سيأتى الى هنا؟

صورة التلغراف الوارد جواباً من حضرة ثابت باشا

فى ٢١ مايو سنة ١٨٨٢ م . و ٤ رجب سنة ١٢٩٩ هـ . و ١٠ مايس سنة ٩٨

تحدثت اليوم مع رئيس الوكلاء وناظر الخارجية فى المابين الهمايونى فقالوا : بالنظر الى تأمين الدول أن السفن المرسله منهم الى الاسكندرية من قبيل سفنهم المترددة الى أزميز وساقز وسائر موانئ الممالك المحروسة لمجرد تأمين رعاياهم وأنها لا تصدر منها أية حركة تمس حقوق السلطنة السنية لا ترسل سفن من هذا الطرف ، وبينوا الى تكراراً أن الدولة العلية ثابتة على قصد تأييد جنابكم العالى فى مقام الخديوية وتزيد نفوذ حاكميتكم ولذا يلزم

عدم الاعتبار بكل نوع من أنواع الإلقاءات والمسموعات على خلاف ذلك وقد حكى محمود بك (١) أن ناظر الخارجية دعاه أيضاً وأفاد له مثل ذلك . وإن كان مستصوباً عند جنابكم العالي إرسال عدة من أصدقاء مقامكم السامى من أمثال محمود سامى واحمد عرابى ومساييرهما إلى هذا الطرف لأجل إعادة الأمن إلى نصابه فقد شعرت بأن هذا الطرف يوافق ذلك إذا خابرتموه فى أول الأمر ، فأجترى على إخطار ذلك مع الإخبار بذهاب وكيل الفراشة الشريفة (السيد أسعد) الى مصر ٩

تلغراف من الجناب العالي الخديوى الى ثابت باشا
فى ١٤ رجب سنة ١٢٩٩ هـ . و ١ يونيه سنة ١٨٨٢ م . و ٢٠ مايس
سنة (٩٨) ١٢

حيث شاع ورود تلغرافين باللغة العربية بتوقيع أحمد أسعد بتاريخ أمس الى محمود سامى باشا وعرابى باشا فبعد الفحص والبحث وجدت صورتها فترجمة أحدهما : « عرضت العريضتان اللتان أتيت بهما للسدة السنية الملكية فاللازم الاهتمام للغاية بالوحدة الإسلامية والمراعاة البالغة للمحافظة على الراحة العمومية والسعى البليغ فى استدامة الوفاق والاحتراز من إيقاع الشقاق بسبب الجنسية بعد أن جمعنا كلمة التوحيد ، فيسكون الساعى فى التفرقة كائنا من كان مسئولاً فى الدنيا والآخرة » وترجمة الآخر : « عرضت للسدة السنية الشاهانية إخلاصكم فى العبودية فالملتزم عند جلالة مولانا السلطان المحافظة على الأمن العام والراحة العمومية وعلى الوضع المحدد

(١) هو محمود عزيز بك قبوكتخدا مصر لدى الباب العالي .

(٢) وفى الاصل : ١٤ رجب سنة ٣٠٢ و ٢٠ مارس سنة ١٨٨٤ وهما غلطان والصواب ما ذكرناه بدليل التاريخ الافرنجى وبدليل السابق واللاحق فى الأصل .

بالعهد » . ثم جواب عرابى باشا عن التلغرافين هو قوله : « بعد قيامكم من هنا قدمت مذكرة من طرف انجلترا وفرنسا لمجلس النظار فرفضها المجلس لسكون مؤداها التدخل فى أمور الادارة والمساس بحقوق الدولة العلية ، ومع ذلك أعلن قبول المذكرة من طرف الخديو ولذلك استقالت هيئة النظار واستاءت الأمة المصرية ونفرت من هذا الحال وصدرت فتوى فيمن تسبب بذلك ، وما زالت المحاضر تختم لأجل هذا » . فيعلم من التلغراف الوارد من طرف الشيخ أحمد أسعد والجواب المزور الصادر من عرابى باشا مبلغ الغش فى الأمر . فأولا ان المذكرة المذكورة حيث قدمت من طرف الدولتين الى هيئة النظار من غير أن يطلب منى جواب عنها كان الجواب عنها رفضاً أو قبولاً من شأن مجلس النظار فباستقالة هيئة النظار بقيت المذكرة من غير جواب الى الآن . فيكون ادعاء أنها قبلت من طرفنا محض افتراء ، لأن الدولتين لم تطلبنا منى الرد أو القبول حتى أتعرض لردها أو قبولها . وقد ادعى أيضاً فى تلغراف عرابى باشا على الوجه المشروح تنفر الأمة المصرية من هذا الحال وصدور الفتوى وجريان ختم المحاضر لکن هذا الادعاء بهتان صرف ، لان أعضاء مجلس النواب الذين انتخبهم الأمة المصرية مستاءون من الحركات العصيانية التى قام بها عرابى ، وانما يجرى ختم المحاضر بتهديد عرابى باشا بسيفه المسلول ، وحيث كانت حقيقة الحال على الوجه المسطور فالرجاء المسارعة الى عرض الكيفية للسدة السنية الملكية ؟

تلغراف من الجناب العالي الخديوى بالاشتراك مع درويش باشا الى ثابت باشا
فى ٢٥ رجب سنة ١٢٩٩هـ و ١٢ يونيه سنة ١٨٨٢م ٣١ مايس سنة ٩٨
المرجو أن تسارعوا الى تقديم تلغرافنا المحرر أدناه إلى جهته العليا

الى الجناب العالي باشكاتب المايين الهمايونى

لا بد أن وقوعات الاسكندرية وصلت الى سمعكم العالي ، وقد هدىء
الاضطراب ويؤمل ألا يتكرر بسبب ما اتخذ من التدابير المتحتمة لكن
البحران الذى أصيب به مصر منذ سنتين بقى أثره الوخيم بتلك الواقعة حتى
إن تبعة الدول الأجنبية أصبحوا فى اضطراب فى كل جهة ، وخاصة فى
الاسكندرية حيث توجد بها سفن حربية أجنبية فمن المحتمل والحالة هذه أن
يقع من بعض صغار الأحمال من الأهالى بتسرب الفساد الى أذهانهم
الاجترأ على كل شىء والتصدى لإيصال بعض السوء الى الأجانب ، ولذا
أصبحت الأجانب هناك فى قلق عظيم فأخذوا ينقلون عائلاتهم الى السفن ،
والسفن على أهبة الإقلاع فى كل لحظة فبناء على ذلك يخاف جداً من حدوث
شر مستطير هناك . ومن المحقق أولاً وأخراً أن تأمين تلك الجهات يتوقف
على تبعيد المفسدين من هناك وقد تحقق جد التحقيق فى هذه المرة أنه لا يمكن
الوصول الى هذا المقصد بالتدابير الحكيمة ، بل السبيل الوحيد الى ذلك
هو إبراز قوة القاهرة تعيد الأمن إلى نصابه وتخلص مصر التى هى من الأجزاء
المتتممة للهالك الشاهانية من حالة الاضطراب الى حالة سيادة النظام فى
إدارتها ، ويكفى للوصول الى هذه الغاية تجريد (قول اوردو) - ثلاث فرق
عسكرية مجهزة بكامل عدتها من ذخائر وبطاريتين من مدافع قروب من
النوع المشنبر (ذى النطاق) من ذوات ست فوندات فى الكبر وعدة سفن
حربية ، وحيث يرى من المحتم اللازم جداً سرعة إرسال تلك القوة القاهرة الى
هذا الطرف فالمرجو بذل هممكم العلية لسرعة عرض ذلك للسدة السنية الشاهانية

تلفراف من ثابت باشا الى الجناب العالى الخديوى :

فى غرة شعبان سنة ١٢٩٩ هـ ، و ١٨ يونيه سنة ١٨٨٢ م و ٦ حزيران سنة ٢٩٨
عند عرض التلفراف المفصل الوارد بتاريخ سلخ رجب سنة ١٢٩٩ هـ .
من جنابكم العالى الخديوى بواسطة باشكاتب الماين الهمايونى أملاو على التحرير
الآتى حرفيا وأفادوا بتعلق الارادة السنية بتحرير تلفراف على هذا الوجه : حيث
أبلغت الإرادات السنية المتعلقة بالأسطول والعساكر فى التلفرافات الصادرة
الى درويش باشا يلزم لحضرة الخديو أن يسأل عنها درويش باشا المشار
اليه ، وعرانى باشا بالنظر الى أنه كان هو البادى لتلك الاضطرابات يسكون
اجتراؤه على أمثال تلك الأمور خروجا على الفرائض الاسلامية فيجب أن
يتوقى ويحتنب من كل الوجوه من إيقاع الفسادات الموجبة للتفرقة بين
المسلمين كما يجب ألا يفارق الجماعة المتحدة تحت كلمة (لا إله إلا الله) المنجية
المفيدة للتوحيد والاتحاد ، فينبه على وجه القطع والتوكيد من طرف الحضرة
الشاهانية ، أن إقلاعه من هذه الأعمال من الواجبات ، مع إشعار جوابه
الصريح من طرفه ازاء هذا النطق الكريم الشاهانى ؟

تلفراف مشترك الى ثابت باشا من الخديو الأنجم و(المشير) درويش باشا

فى ٢٧ شعبان سنة ١٢٩٩ هـ . و ١٤ يولية سنة ١٨٨٢ م . و ٢ تموز سنة ٢٩٨

على الوجه الذى أحاط به علما حضرة مولانا السلطان كونا منذ يوم
اطلاق المدافع على الاسكندرية واقامتنا بقصر الرملة فى تهلكة جسيمة ومخاطرة
عظيمة بحيث يقطع الأمل من حياتنا . وقد زالت هذه الأخطار تماما تحت
ظلال عواطف حضرة ولى النعم فانتقلنا الى قصر رأس التين فتجرى اقامتنا
فيه بالنهار وفى باخرتى المحروسة وعزالدين بالليل ، وحيث إن أسطول انجلترا

أعلن بعد هدم استحكامات الاسكندرية تماماً أنه يخرج عساكر الى البر صدر الأمر الى عرابي باشا بالمقاومة ، ومع ذلك استصحب عساكر الاسكندرية الذين أضغوا الى كلامه وانسحب معهم الى كفر الدوار الذي يبعد عن الاسكندرية بمسافة نحو خمس ساعات أو ست ساعات فخرج هكذا عساكر الانجليز الى رأس التين بدون أن تنطلق بندقية واحدة ، واعتذر الأميرال قائلاً : « اننا أصبحنا في اضطرار أن نخرج عساكر الى البر حفظاً للمملكة لعدم صحة ائتمان عساكر مصر ولعدم وجود عساكر من طرف الدولة العلية فتي حضر العساكر الشاهانية نسلم لهم المملكة ، . وبعد أن وصلت المسألة الى هذا الحد لم يبق مجال لتسوية الأمر بغير ارسال عساكر الى هنا ، فحين ورود العساكر الشاهانية يخرجون الى البر بكل سهولة من غير سفك قطرة من الدم ، ولذا نرجو من مراحم مولانا السلطان وقاية حقوق السلطنة السنية وتخليص مصر من حالة الفترة والارتباك ؟

المرجو مسارعتم الى تقديم التلغراف المحرر بأعلاه الى الجناب العالي
باشكاتب المسابن الهايوني .

صورة أوامر عليية عربية الى سائر أمراء الآيات
وفوقها الأمر بتاريخ ٤ رمضان سنة ١٢٩٩ هـ .

باطلاعكم على صورة أمرنا الصادر بمنزل احمد عرابي المسطرة أعلاه تعلمون جيداً الأسباب القوية التي استلزمت عزله ، فمن الآن فصاعداً ليس له عليكم أمر ولا نهى فقد أصدرنا أمرنا اليكم لتجتنبوا اتباعه ، فكل من وافقه على مقاصده وحركاته فقد شاركه في الذنوب ، ومن لم يتبع هواه ولزم الطاعة والقانون فقد استحق التشریف والتلطيف وحسن المكافأة لكونه خدام وطنه وتسبب في نجاته ، واعلموا أن الوطن محاط بالأخطار والمهالك

لكون الدول كلهم اتفقوا في المؤتمر المنعقد في الآستانة على التدخل بالقوة العسكرية من طرف الدولة العلية للإصلاح وعلى أنه لا تمس امتيازات مصر ولا فرماناتها ، والعامل من تبصر واقتصر العواقب فان كل عاقل يعلم أن قوة مصر لا تقاوم أضعاف قوتها واقتدارها ، والذي نعده فيكم أنكم ممن يحبون الوطن ويرجعون نجاه الوطن على منافع نفسه ، وأملى واعتقادي فيكم الامثال لأوامري التي لم يكن فيها الا الارشاد الى مافيه عمارة الوطن ونجاته من الارتباك والمصائب ، ومن أطاع فقد استوجب حسن المكافأة ، ومن لم يمثل فلا يلومن إلا نفسه ، وبلغوا أمرنا هذا الى حضرات القائم مقامية والبكباشية وكل ضابط من ضباط الآلى مع تبليغ سلامنا اليهم ؟

(وتحتها بيان عربي صدر من الجناب العالي الخديوي وأذيع على المصريين كافة)

يعلم جلایا كل من يطلع على أمرنا المحرر صورته بأعلاه بسبب عزل أحمد عرابي باشا من نظارة الجهادية والبحرية ونوضح أيضا زيادة إيضاح ليكون الجميع على علم وبصيرة ، وذلك أنه بعد هدم وتخريب طوابي الاسكندرية من طرف الدوتما الانجليزية في ظرف عشر ساعات من غير أن يتلف منهم الا خمسة أشخاص ومن دون أن يحصل لمراكبهم أدنى خدشة مع غاية الأسف على ماضع منا من تكسير أربعائة مدفع وكسور وتلف أكثر الأنفار الطوبجية التي كانت موجودة بالطوابي حضر الباشا المومي اليه بسر اي الرملة وأفاد أن الطوابي كلها تهدمت وصارت لا ينتفع بها ، وفي ذلك الوقت كان أمير الدوتما الانجليزية طلب إخلاء طوابي العجمي والدخيلة والمكس لإخراج عساكر من طرفه فانعقد مجلس النظار ، وهو موجود به بحضورنا وبحضور دولتلو درويش باشا فتقرر عدم تسليم الطوابي المذكورة ما لم يصدر أمر من طرف مولانا السلطان وأن يصير تقوية العساكر الموجودة فيها بعساكر أخرى لأجل المدافعة إن صار إخراج عساكر من أي دولة

كانت ، وقد حرر تلغراف الى السدة السنية الشاهانية بذلك ، ثم عاد الباشا المومى اليه من الرملة الى (باب شرقى) بالاسكندرية ولم يجر ادنى حركة عسكرية فأرسلنا ياورا مخصوصا اليه بأمره بارسال عساكر الى الطوابى المذكورة فأجاب بأنه لا يرسل عساكر أبدا ثم بعد برهة توجه الى كفر الدوار وأمر العساكر الموجودة بالاسكندرية بالتوجه وراه فتوجهوا جميعا فصارت مدينة الاسكندرية التى هى أهم بقعة من بقاع القطر خالية من العساكر ، وفى غد ذلك اليوم خرجت العساكر الانجليزية الى البر ودخلوا الاسكندرية من دون أن تنطلق عليهم بندقية واحدة واستلوا مدينة الاسكندرية التى هى أهم بقعة من بقاع القطر ، وهذا عار عظيم وفضيحة كبرى على الجيش المصرى لكن لا عيب فيه للجيش وانما على القائد - وهو الباشا المومى اليه - العار الذى لا ينمحي مدى الأزمان ، ثم لما صارت المسكلمة مع الأميرال أفاد أن مدينة الاسكندرية دائر فيها النهب والسلب والحرائق الهائلة ، وهو مجبور فى السعى والاجهد فى منعها ، فان كان للحكومة عساكر مطيعون ومؤتمنون فهو مستعد انسلم المدينة اليها ، وكذلك اذا حضرت عساكر شاهانية يحترمهم ويسلم لهم المدينة . لأن ما صار من ضرب المدافع على الطوابى وتخريبها انما هو مقابلة ما حصل من التهديد والتحقيق . ولكن الحكومة لم يكن لها عساكر حاضرة فى ذلك الوقت بل أحمد عرابى باشا كان هرب مع العساكر الى كفر الدوار ، فاستقر العساكر الانجليزية فى المدينة بسبب ذلك وأطفأوا الحرائق وأمنوا الناس فيها ، فتبين من هذا ومن كلام مأمورى الدول جميعا ومن قرار المؤتمر المنعقد بالآستانة أيضا أنه لا يباح لأحد من الدول الاستيلاء على القطر المصرى ، بل تبقى مصر على ما كانت عليه وأنه لا تمس حقوق الدولة العلية ولا تمس امتيازات مصر ولا فرماناتها . وأما سبب حضور مراكب دولتى انجلترا وفرنسا فانما هو الارتباك والحالة الفوضوية الحاصلة بمصر بسبب نزع القوة من يد الخديو المولى من طرف سلطان

المسلمين والمؤيد من طرفه الآن أيضا وانتقالها الى أيدي جماعة متغلبة
رئيسها احمد عرابي باشا بغيا وعدوانا . ومن المعلوم أنه لا يمكن حصول
الانتظام في حكومة تدبرها ضباط العساكر من دون نفوذ واقتدار للحاكم
الاصلي ولا لهيئة الحكومة . وللدول جميعا خصوصا الدولتين المذكورتين
منافع ومصالح جسيمة في مصر أكثر من غيرهما ، ولذلك كانتا تدخلتا في
تنازل الخديو السابق وفي أمور مالية مصر التي انتهت بقانون التصفية ، فقد
تحقق انهم لا يتركون مصر في حالة فوضوية غير منتظمة ، فقد علم من هذا
أن التدخل واقع لا محالة وأن مصر ليس في اقتدارها أن تقاوم الدول ولا
أن تقاوم دولة واحدة منها وأن هذا التدخل ليس بنية الاستيلاء عليها بل بنية
الإعادة من الفوضوية الى الانتظام ، ومن اتبع هوى احمد عرابي باشا
وعرض نفسه الى المدافعة والمقاومة مع قوة لا قبل له بها فقد عرض نفسه
وطنه الى الهلاك والخراب لمنفعة شخص الباشا المسمى اليه لا لمنفعة وطنه
ولا شك أنه يكون آثما بذلك لكونه مخاطرا فيما لا يقدر عليه ولكونه ألقى
نفسه ووطنه في التهلكة ، فلولم يتحقق لدينا أن نية الانجليز والفرنسيين
ليست نية الاستيلاء بل نية الإصلاح وكان عندنا أدنى شبهة في ذلك لكننا
أول من يقوم بالمدافعة بأرواحنا وأموالنا الى أن يقضى الله أمرا كان
مفعولا ، وأما ما أشيع من أن العساكر الانجليزية يقتلون الأهالي من دون
سبب فهذا لا أصل له ولا يقع من أمة متمدنة بل الواقع أن الناس الذين
يوقدون النار في البيوت لحرقتها والناس الذين ينهبون ويسرقون حين ضبطهم
بهذه الحالة جاري مجازاتهم الجزاء الشديد من دون تعرض الى أحد من الأهالي
وايكن معلوما لكل أحد أن من دخل الاسكندرية عسكريا كان أو من الأهالي
فلا يمنع أحد بل يكون آمنا على نفسه وماله الا اذا كان معه سلاح فيؤخذ
منه السلاح فقط ولا يتعرض لشخصه ولا لماله ، فالواجب على كل مصرى
يحب وطنه الامتثال للأوامر الصادرة من طرفنا ونصيحة هيئة النظار ، وهذه

نصيحة خالصة لكافة المصريين ، ومن كان غرته الأمانى أو فهم الأمر على غير حقيقته فليرجع الى الحق فيباب العفو مفتوح لكل أحد سواء كان من العساكر أو من الضباط أو من الأهالى ما عدا بعض أشخاص معلومين ، فليثق الله من كان فى قلبه ذرة من الايمان ولتفكر عاقبة العناد من خراب البلاد وهلاك النفوس من دون فائدة ، وسوء النتيجة وضياع الشرف وذل المغلوية وهوان الخضوع . اعاذنا الله تعالى من تفاقم الشرور ، ورفع عنا ما حل بنا من الذوائب وآمننا فى أوطاننا بجرمة سيد المرسلين وسيد الأولين والآخريين عليه الصلاة والسلام ؟

وتحت إرادة عليّة أذيعت على أهالى مصر كافة فى هذا الموضوع أيضا

بتاريخ ٢٣ رمضان سنة ١٢٩٩ هـ .

تلغراف من الجناب العالى الخديوى الى ثابت باشا مباشرة

فى ٦ رمضان سنة ١٢٩٩ هـ . و ٢١ يولية سنة ١٨٨٢ م . و ٩ تموز سنة ٩٨

لاشك أن عندكم مشاهدات وإحساسات ومعلومات عما اذا كان تخصيص عساكر عثمانية وإرسالهم مصمما ومقررا لأجل حل المسألة وتأمين الأهالى والسكان ، وعن وجود حركة من هذا القبيل هناك أو عدم وجودها ، وعلى تقدير عدم وجود حركة فهل من المقرر المبتوت لدى الدولة عدم ارسال عساكر ، فبناء على ذلك أرجو موافاتنا بالأخبار يوما فيوما من غير أن تتركنا فى حالة انتظار مع الإيماء الى مابنى عليه استعادة درويش باشا من الأسباب والمقاصد ؟

التلغراف الوارد الى الجناب العالى الخديوى جوايا من ثابت باشا
فى ١٦ رمضان سنة ١٢٩٩ هـ. و ٣١ يولية سنة ١٨٨٢ م. و ١٩ تموز سنة ٩٨
لم يمكن استقاء أنباء من المحافل الرسمية لكن سمع من ثقة أن درويش
باشا عين للقيادة العامة على الفرقتين العسكريتين اللتين تقرر ارسالهما الى مصر
وأنه يقوم من هنا يوم الأربعاء القادم ، وأن خمسة عشر طابورا تحت قيادة
الفريق رجب باشا^(١) ستتوجه فى ظرف عدة أيام من سلايك الى الاسكندرية
على أن تكون هى الإرسالية الأولى ؟

تلغراف الى الجناب العالى الخديوى من ثابت باشا
فى ٢٨ رمضان سنة ١٢٩٩ هـ. و ١٢ أغسطس سنة ١٨٨٢ م. و ٣١ تموز سنة ٩٨
شاع توقيع مقابلة عسكرية بين انجلترا والباب العالى وموافقة الباب العالى
على الشروط المندرجة فى تبليغ السفراء بتاريخ ١٥ تموز ، وقراءة مسودة
البيان - الذى سيداع بشأن عصيان عرابى - فى المؤتمر ، وحصول الموافقة
عليه ، ويقال إن حركة درويش باشا وسرور باشا^(٢) تأخرت الى ما بعد العيد
وحيث حصل الائتلاف بين الدواتين لم تبق صعوبة فى حسن ختام المسألة
على الوجه المرضي لدى جنابكم العالى ؟

(١) ابن عبد الرحمن باشا توفى سنة ١٣١٣ هـ.

(٢) من رجال المدفعية توفى سنة ١٣٠٩ هـ.

التحرير المتعلق بترك سواحل البحر الأحمر الغربية من محافظة
مصوع الى أعلى زيلع للدولة العلية

الصادر من الجناب العالي الخديوى الى الصدارة العظمى
فى ٢٩ المحرم سنة ١٣٠٢ نمرة ١

من المعلوم عند نخامتكم أنه لما أحيلت زيلع فيما سبق من طرف السلطنة
السنية الى الخديوية المصرية كانت سواحل البحر الأحمر الغربية مما فوق
محافظة مصوع الى زيلع تابعة للخديوية المصرية طبعاً ، وأن هرر ضبطت فيما
بعد من طرف الخديوية ، لكن حيث لم يمكن إيجاد التوازن بين إرادها
ومصروفها بل زاد المصروف على الإيراد ، مع تضايق الخزينة المصرية الآن
لا تتحمل الخزينة المصرية زيادة مصروفات تلك الجهات المستمرة ، ولا سيما
أن الوصول الى تلك الجهات فى حاجة الى قطع مسافات بعيدة فى البحر ، فى
حين أنه لا توجد عند الخديوية سفن تستخدم فى هذا السيل ، فلا يمكن بقاء
إدارة تلك الجهات وتبعيتها فى هذا الطرف ، فبناء على هذا تقرر بالاضطرار
استرجاع القوة العسكرية والموظفين الملكيين الموجودين فى هرر وزيلع الى
هذا الطرف وترك ما فوق محافظة مصوع من السواحل كافة ، وبدىء بالفعل
فى تخلية هرر مع إعادة إمارتها الى أرشد أسرة أمير هرر فيما سبق ، ورجع
العساكر والموظفون ، فأخذوا يصلون الى زيلع فعادت هكذا السواحل
الغربية مما فوق محافظة مصوع الى زيلع الى إدارة الدولة العلية ، فبناء على ذلك
لا بد من أن تقوم الدولة العلية بإجراء اللازم فى هذا الشأن ، ولهذا وقع
الابتدار الى عرض السكيفية لمقر الشوكة ، وبعد احاطة نخامتكم علماً بذلك
الأمر والارادة فى هذا الشأن وغيره لحضرة من له الأمر ؟

المكتوب الوارد من الصدارة العظمى في غرة صفر سنة ١٣٠٢ هـ. للاعتناء
بجهة تاجورا :

بناء على ما ورد في بعض الجرائد من احتمال إشغال فرنسا لتاجورا
وردت تذكارة من نظارة الخارجية الجليلة عن التحقيقات التي أجريت في هذا
الأمر ، فعند مذاكرة ما حوته تلك التذكارة تبين أن فرنسا لا تنوى احتلال
تاجورا أصلا وإنما اتخذت صورة تسوية بشأن حرية مرور الأمتعة التجارية
من ميناء تاجورا الى قطعة شوعا (شوا) بالتعاقد مع حاكم تلك الجهة (محمد
بولطا) على ما أفاده الميسوزول فرى للسفارة السنية في باريس ، وهذا البيان
يكذب تلك الرواية . لكن بالنظر الى أهمية المسألة وكون زيلع تحت ادارة
خديويتكم الجليلة ، اقتضى القرار المتخذ لدى مذاكرة المسألة إخطار جنابكم
بجعل تلك الجهات تحت نظركم الدقيق ، واعتنائكم البالغ ، مع طلب أن
تفيدوا ما تعلمونه عن ذلك التعاقد مع بيان رأيكم العالى الخديوى في ذلك فالأمر
والإرادة في هذا الباب لحضرة من له الأمر ؟

كتاب وارد من الصدارة العظمى الى الجناب العالى الخديوى في بعض
استيضاحات عن (صومالي) :

في ٥ (١) صفر سنة ١٣٠٢ هـ. نمرة ٢٢

قدمت الحاجة الى استحصال معلومات ومستندات تاريخية عن صورة
التصرف وكيفية الإدارة في قطعة صومالي قديما من طرف الدولة العلية ،
فنسأل جنابكم العالى : هل كان اللواء العثماني المركوز على رأس حافونه وقت
الذهاب في عهد سلفكم السامى الى ميناء بربرة الواقعة في داخل القطعة المذكورة

(١) هنا هكذا : (٥ صفر) لكن في الجواب عنه برقم ٤ : (١٥ صفر)
وليس مع أحدهما تاريخ آخر .

استمر مركزاً؟ وكيف كانت إدارة المحل المذكور واستيفاء ضرائبه؟ فالمنتظر أن تبذلوا اهتمامكم السامية لإعطاء معلومات عن صورة التصرف في تلك الجهات وفي القطعة المذكورة وكيفية إدارتها فيما سبق وإشعار سائر المعلومات والمطالبات بهذا الشأن على وجه الإيضاح، والأمر .. ؟

الجواب الصادر من الجناب العالي الخديوي الى الصدارة العظمى
بشأن (تاجورا)

في ٢٠ ربيع الاول سنة ١٣٠٢ هـ . نمرة ٣

تلقى بيد التكريم كتابكم الكريم المؤرخ غرة صفر سنة ١٣٠٢ هـ . المرقم بنمرة ٢١ المتضمن لبيانات المسيو زول فرى بشأن تاجورا للسفارة السنية في باريس ، والمحتوى لوصايا بتوجيه دقة النظر والاعتناء الى تلك الجهات لأهمية المسألة ولكون (زيلع) تحت إدارة حكومة هذا المخلص . وحيث كنت قدمت فيما سبق بتاريخ ٢٩ محرم سنة ١٣٠٢ هـ . كتابا يتعلق بتلك الجهات عامة ، كما كنت كتبت بذلك التاريخ جوابا يتعلق بسواحل صومالي لم تبق حاجة الى عرض الكيفية وبيانها تكراراً ، وأما مسألة تاجورا فلكون قوتنا العسكرية هناك ضعيفة مع عدم إمكان تقويتها من هنا بدأ بعض مشايخ ذلك الطرف في تحصيل ضرائب تلك الجهة في حين أننا نحس بوقوع اعتداء على عساكرنا الذين مقدارهم هناك عبارة عن نحو سبعين أو ثمانين شخصا فقط ولكونهم عرضة للهلاك جميعا على تقدير مقاومتهم لقلة عددهم قضت الضرورة بالانسحاب من تاجورا . وقد علم من الأنباء الواردة من هناك وجود سفينة حربية لفرنسا في مياه تاجورا في تلك الأثناء لكن لم يمكن استقاء أى معلومات عما جرى هناك بعد انسحاب عساكرنا منها . وعند إحاطة نغامتكم علماً بذلك ، الأمر .. ؟

الجواب الصادر من الجناب العالي الخديوي الى الصدارة العظمى
بشأن صومالي

في ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٠٢ هـ. نمرة ٤

تلقي بالإجلال والتعظيم استعلامكم الكريم المؤرخ ١٥ صفر سنة ١٣٠٢ هـ
ونمرة ٢٢ عمسا إذا كان اللواء العثماني المركوز على رأس حافونه في قطعة
صومالي في عهد سلفي الأنخم باقيا على حاله ، وعن كيفية إدارة المحل المذكور
ووجه استيفاء ضرائبه ، وعن سائر المعلومات المتصلة بالقطعة المذكورة ،
وعن مطالعاتي الشخصية في هذا الشأن ، فنعرض بناء على ذلك ، المعلومات
المستخرجة من سجلات الحكومة على الوجه الآتي : إن جعفر مظهر باشا
من موظفي الحكومة المصرية كان عين سنة ١٢٨٤ هـ. لمأمورية التجول في
السواحل الغربية من البحر الأحمر ، وكان ركز اللواء العثماني على رأس
حافونه ، لكن لم يعمل شيئا في إدارة ذلك المحل ، وبعد ذلك تجول في تلك
السواحل ممتاز باشا بمأمورية أيضا ، وفي سنة ١٢٩٢ هـ ذهب ما كيلوب باشا
إلى تلك الجهات بمأموراً من جهة الحكومة المصرية وركز اللواء العثماني على
رأس حافونه تكرر آ ، ويعلم من ذلك أن اللواء العثماني الذي كان ركزه
جعفر مظهر باشا فيما سبق كان أزيل فيما بعد ، وأما اللواء الذي ركزه
ما كيلوب باشا فغير معلوم بقاؤه وعدم بقائه ، ومع ذلك كان من المعترف
به تبعية سواحل صومال إلى رأس حافونه للحكومة الخديوية على أن تكون
من ممالك الدولة العلية في المقابلة المعقودة بين سلف هذا المخلص وبين دولة
انجلترا الفخيمة سنة ١٨٧٧ الميلادية ، لكن كان من الشروط تصديق تلك
المقابلة من طرف السلطنة السنية ولم تصدقها إلى الآن ، بيد أنه قد عين لبربرة
محافظ ومستخدمون آخر ، للحفاظ على الأمن واستحصال رسوم الجمر
من الأشياء الواردة ، وشكلت هناك إدارة منتظمة دامت إلى السنة السابقة

لكن حيث كانت للحكومة المصرية مشاغل مهمة داخلية لم تتمكن من عمل شيء بشأن رأس حافونة، وبهذه المناسبة بقي مجهولا بقاء اللواء العثماني الذي ركزه ما كيلوب باشا وعدم بقائه، فالمعلومات عندنا بشأن سواحل صومال عبارة عما ذكر، وكان الواجب تقوية العساكر الموجودة في تلك الجهات لكن حيث كانت المشكلات والصعوبات المتوالية التي وقعت هنا في السنين الأخيرة أورثت الضعف في نفوذ الحكومة وقدرتها في تلك الجهات في حين أن الحكومة لا تستطيع إمدادها من جهة العساكر ولا من جهة النفوذ والتأثير الأدي بقيت العساكر هناك محدقة بهم الأخطار، حتى قرر بالاضطرار تخلية بربرة وإعادة هزر إلى أسرة أميرها السابق، ففي مثل هذه الحالة المضجرة لفقدان القوة الكافية في تأمين الطريق لاستعادة العساكر والموظفين الموجودين في هزر إلى مصر كان هؤلاء محفوفين بالأخطار، إلا أن حاكم عدن أرسل عساكر إلى زيلع فأمكن بذلك منع القبائل المجاورة من الاعتداء عليهم حتى أصبح طريق هزر مأمونا فعاد العساكر والموظفون المصريون من هزر إلى زيلع ومن زيلع إلى مصر سالمين، فبناء على تلك الأسباب كنت عرضت لمقامكم السامي بتاريخ ٢٩ محرم سنة ١٣٠٢ هـ. عدم إمكان إبقاء السواحل الغربية من البحر الأحمر فيما وراء حدود محافظة مصوع تحت إدارة الخديوية المصرية. فأجترى على لفت نظركم السامي إلى ما حواه ذلك التحرير. وحيث إن الأسباب المجرية لاسترجاع من في جنوب محافظة مصوع من العساكر والموظفين المملوكين بدأت تسرى إلى محافظة مصوع أيضا مع فقدان القوة المسالية والعسكرية في الحكومة المصرية يخاف من حدوث بعض أحوال مجبرة من الداخل أو الخارج في محافظة مصوع أيضا أبادر بأن أعرض من الآن لفخامتكم لزوم تدقيق النظر في هذا الأمر لدى الدولة والأمر والإرادة لمن له الأمر.

من الجناب العالي الخديوى الى الصدارة العظمى بشأن يبلول

فى ٩ ربيع الآخر سنة ١٣٠٢ هـ .

كنت عرضت لمقامكم السامى فى تاريخى ٢٩ محرم سنة ١٣٠٢ هـ . و ٢٠ ربيع
الاول سنة ١٣٠٢ هـ . كيفية الاحوال فى السواحل الغربية للبحر الاحمر ،
فبالنظر الى الاخبار الواردة الآن من ذلك الطرف علم انه ذهبت سفينة حربية
لدولة ايتاليا الى يبلول فى ٢٦ صفر حاملة لخطابين الى اهالى يبلول من طرف
مأمور ايتاليا فى عصب ، ومألها عبارة عن أن الحكومة المصرية حيث تركت
يبلول يركز لواء ايتاليا عليها ، مع أن ادعاء أن الحكومة الخديوية تركت
يبلول لا أساس له ، لأن الأربعة نفر من العساكر المصرية القائمين بحراسة
اللواء العثمانى المركز هناك لا يزالون موجودين هناك - الحالة هذه - ولم تزل
تلك السفينة فى مرفأ يبلول ، وحيث أعلم أن عرض ذلك من الواجب على
عهدة عبوديتى أبادر الى عرض الكيفية ، لأنه خلا عدم قدرتنا على إمداد
قوتنا العسكرية الموجودة فى يبلول وعدم اقتدار عساكرنا على الدفاع على
تقدير اخراج ايتاليا لعساكر الى ذلك المحل استخبرنا الآن أن عدة سفن
حربية لدولة ايتاليا تمر من القنال متوجهة الى البحر الاحمر لكن وجهة
سفرها غير معلومة هنا على وجه التحقيق ، فها هو الحال على هذا المنوال وحيث
تعد سواحل البحر الاحمر من الممالك الشاهانية بادرت حسب عبوديتى الى
عرض الحقيقة بجليتها مع استجلاب نظر كم السامى الى معروضات مخلصكم فى
هذا الشأن فيما سبق وأبين عدم استطاعة الخديوية المصرية بعد الآن وعدم
اقتدارها على محافظة سواحل محافظة مصوع وسواحل البحر الاحمر فى جنوب
تلك المحافظة والامر فى هذا الامر لولى الامر ؟

تلغراف من الجناب العالى الخديوى الى الصدارة العظمى بشأن
السواحل الغربية بالبحر الأحمر

في ١٦ ربيع الآخر سنة ١٣٠٢ هـ.

قدمت إلى الحكومة المصرية تحريرات من طرف قنصل جنرال إيتاليا
المقيم بمصر بشأن السواحل الغربية للبحر الأحمر وأعطى جوابا من جانب
رئيس مجلس النظر ، ومآلها على الوجه الآتى أما مآل تحريرات القنصل
(جنرال) فهو : بما أن الاضطراب الواقع فى كافة السواحل الغربية للبحر الأحمر
يوقع رعايا إيتاليا الموجودين فى عصب - من مستملكات إيتاليا فى خطر ولا
سيما أن الفلاكة التى وقع فيها الهيئة المرافقة لجولتى وقتل يسانكى ورفقائه فى
الحدود الفاصلة بين أراضى مصوع وأراضى دنا كل قد أحدثا استياء شديداً
فى إيتاليا بحيث لا يمكن لدولة إيتاليا أن تسكت على ذلك فأبادر بالسؤال عما إذا
كانت الحكومة المصرية تضمن تأمين مصالح إيتاليا ورعاياها الموجودين فى
السواحل الغربية للبحر الأحمر ، بما فوق سواكن . واما مآل الجواب المعطى
من جانب رئيس النظر فهو : لما تسلمت تحريراتكم بشأن الاستفهام عما إذا
كنا نضمن تأمين مصالح دولة إيتاليا فى السواحل الغربية للبحر الأحمر أو لا
نضمن ، عرضت الأمر لحضرة الخديو ، وحيث لم تثمر مساعى الحكومة فى
إعادة الأمن إلى نصابه فى تلك الجهات ولم تتمكن من الحصول على النتيجة
المطلوبة فى هذا الشأن كنا عرضنا اضطراب الأحوال فى تلك الجهات
والصعوبات المحتمل حدوثها عند حصول مشكلات داخلية أو خارجية على
التفصيل للسلطة السنية باعتبار أنها مالكة تلك الجهات فى الحقيقة لكن لم
يرد جواب إلى الآن ، فلا يمكن لنا أن نعطى جوابا إلى أن ترد من الباب
العالى تعليمات فى هذا الشأن ، ولذا أبين اضطرابنا إلى الانتظار لحمد ورود
تعليمات ، ومع ذلك بلغنا بسرعة إلى الباب العالى مآل تحريراتكم إلى الحكومة

المصرية . فبالنظر إلى ازدياد أهمية مسألة السواحل الغربية للبحر الأحمر يوماً
فيوماً كما تعلمون فخامتكم من المحرر أعلاه أرى من وظيفة العبودية عرض
المخابرات الواقعة أولاً فأولاً فلذا اجترأت على عرض ذلك والأمر في هذا
الباب لمن له الأمر .

التلغراف المرسل من الجناب العالي الخديوي الى الباب العالي جواباً
عن التلغراف السابق

في ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٠٢ هـ .

وصل الى يد التعظيم تلغرافكم بتاريخ ١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٠٢ هـ .
المشتمل على لزوم عدم تخليصة مصوع احترازاً من اعطاء شائبة الموافقة
الضمنية ، مع بيان استخباركم من روما أن دولة إيطاليا على عزم الاستيلاء
على مصوع ، لكنها تتحرى استحصال موافقة ضمنية من جانب مخلصكم
سترأ لإجراء مقصدها بطريق الغصب المكشوف . وحيث إن من وظيفتي
في الدرجة الأولى المحافظة على حقوق الحاكمية المقدسة الشاهانية لا يمكن
أصلاً لدولة أجنبية أن تستحصل مني شيئاً من هذا القبيل مهما سعت في
استحصال موافقة ضمنية من طرف هذا المخلص لأجل أن تستولي على قطعة
من ممالك السلطنة السنية فالموافقة مني على ذلك عدمه الامكان فلم يقع مني
شيء من هذا القبيل أصلاً ، فأؤكد لفخامتكم أنني أسعى جهدي في سبيل
الممانعة بإخلاص ، وبمجرد وصول تلغرافكم أرسلت تلغرافاً إلى محافظة
مصوع بتعليمات خاصة أكيدة تأييداً لما عنده من التعليمات العامة ، وأكدت من
جديد لزوم إبقاء هيئة الإدارة والعساكر هناك والثبات بكل ما يمكن مهما
استفحل الأمر ، مع الاحتجاج بشدة عند وقوع محاولة من طرف الإيطاليين

إنزال عساكر ، لكن ارى التعليمات الأكدية التي ارسلتها غير كافية ، لأنه ورد الآن تلغراف من سواكن يفيد أن سفينتين حرييتين لإيطاليا وقفستا أمام يلول في ٢٦ ديسمبر وكلفتنا خروج العساكر الموكولة إليهم محافظة المحل وانسحابهم من هناك ، وقابل اليوزباشى هناك هذا التكليف بالرد البات ، وبعد ثلاثة أيام أخرج الإيطاليون إلى البر مايزيد على ثلاثمائة نفر من العساكر ومدفعين ، ولعدم إمكان مقاومة قوتنا القليلة هناك لتلك الكثرة انسحبت الحامية ، وأعطى قائد القوة المستولية خطابا لذلك اليوزباشى ثم جرد القائد عساكرنا هناك من أسلحتهم وأركبهم السفينة ثم أعاد أسلحتهم إليهم ، ومنعوا أيضا نزول ثلاثين نفراً بعثهم محافظ مصوع من النزول إلى البر وردوهم ، ثم أرسل أهالى يلول عريضة ومحضراً إلى محافظ مصوع اشتكاه من حركات إيطاليا الاعتدائية . وعلى مايتبين من تلك الحادثات تزداد الأمور صعوبة على مر الأيام ، فالملحوظ أن التعليمات المرسله غير كافية في منع الإيطاليين من تلك الحركات الاعتدائية ، ولذا أسارع بكل إخلاص إلى عرض وجوب اتخاذ تدابير مؤثرة سريعة لصيانة حقوق السلطنة السنية ، والأمر .. ؟

التلغراف الوارد من الصدارة العظمى :

في ٢٠ ربيع الثانى سنة ١٣٠٢ هـ .

وصل جوابكم التلغرافى بتاريخ ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٠٢ هـ . وقد أفيد أن سفير إيطاليا فى استنبول بلغ أن عساكر إيطاليا الذين نزلوا يلول عبارة عن نحو عشرة أنفار أو خمسة عشر نفراً من العساكر البحرية ، وأنهم على شرف العود ، وأن دولته المتبوعة تراعى حقوق مالكية الدولة العلية فى سواحل البحر الأحمر بناء على التعليمات التى وصلت إليه من دولته ، وأن

المسيو مانجني مازال يعطى تأمينات ، للسفارة السنية في هذا الشأن . لكن تحقق من إشعار نخامتكم أن قائد ايتاليا هناك لم يعر سمعاً إلى مخالفة قائد العساكر المصرية في يلول حتى جرد هؤلاء العساكر من أسلحتهم وأخرجهم جبراً ، وأقام عساكره هناك ، وهذا تصرف مغاير للتأمينات والتأكيدات الواقعة ، والحقوق المرعية ، ولم يسمع مثله ، ولذا قام الباب العالي بتثبثات مؤثرة لدى وزارة روما ولدى سائر الدول ، وقد قرىء تلغراف نخامتكم في المجلس العالي ثم عرض للسدة السنية الملكية . وحيث يدل سير الحال على أن ايتاليا جعلت (مصوع) مطمح نظرها فالأضرار التي تترتب في الحال والاستقبال على تحقق ذلك التصور ، وخروجه من القوة إلى الفعل تكون خارجة عن حد الحساب والقياس كما هو مستغنى عن البيان عند جنابكم العالي الواقف على حقائق الأحوال . وعلى هذا فالرجو صرف عنايتكم الخاصة لاستكمال التدابير المانعة في ذلك على الوجه الذي سبق إشعاره ، والأمر . . .

التلغراف المرسل من الجناب العالي الخديوى الى الصدارة العظمى

في ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٠٢ هـ .

في التلغراف الوارد الآن من محافظ سواحل البحر الأحمر في سواكن بيان أنه أخرج الإيتاليون عساكرهم إلى مصوع ، واستولوا عليها في ٥ فبراير الأفرنجي الجاري ، وقد قدم احتجاج من طرف المحافظ وقائد العساكر هناك لكن الإيتاليين لم يبالوا بذلك ، وضبطوا استحكامات مصوع ، وركزوا العلم الإيتالي بدون إنزال العلم العثماني ، وزيادة على ذلك أقام قائد عساكر ايتاليا برتبة (ميرالاي) في جناح من ديوان المحافظة بصفة أنه حاكم مصوع ، ومعه نصف بولك من عساكر ايتاليا ، وبقي محافظ مصوع ومن معه من العساكر في مصوع ولم يغادروها الى الآن ، ولذلك بمجرد ورود هذا التلغراف قدم

احتجاج من الخديوية المصرية في الحال إلى دولة إيطاليا بإيصاله إلى قنصل جنرال إيطاليا المقيم بمصر ، فأسارع إلى عرض هبادرتي بأجراء ما أمكن من الوسائل لأجل المحافظة على حقوق السلطنة السنية المقدسة كما هو فريضة ذمتي على موجب التعليمات التي تلقيتها من طرفكم السامي ، وأزيد على معروضات مخلصكم أن فتنة دعوى المهديوية أخذت تنتشر بشدة حتى سررت إلى جهة مصوع ، ولذا أصبحنا في حالة لا نستطيع معها القضاء على هذا الفساد ، ونعجز عن المقاومة والمدافعة على تقدير وقوع نوع آخر من الحركات العدوانية من طرف إيطاليا ، فبناء على ذلك أجتريء على عرض وجوب اتخاذ التدابير اللازمة بسرعة في هذا الشأن ، والأمر

التلغراف الوارد من الصدارة العظمى جواباً عن التلغراف السابق

في ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٣٠٢ هـ

سبق أن بعثنا إلى فخامتكم بتعليمات فيما يجب اتخاذه من التدابير المبانعة بناء على الخبر الوارد من السفارة السنية في روما إلى الباب العالي عن بحري إيطاليا استحصال موافقة ضمنية من الخديوية الجليلة للاستيلاء على بعض الجهات من سواحل البحر الأحمر ، وقد علمنا من جوابكم التلغرافي دخول إيطاليا في يلول وأخذ عساكرها أسلحة العساكر المستحفظة المصرية هناك وكنت بينت في التلغراف الثاني كيف سارعت إلى الاحتجاج لدى وزارة روما وسائر الدول مع استجلاب دقة نظركم السامي إلى هذه المسألة بالنظر إلى تأيد بحري كون مصوع مطمح نظر إيطاليا الذي استند إليه الإخطار السابق ، كما بينت فيه عرض تلغرافكم بقرار مجلس الوكلاء إلى السيدة السنية الشاهانية . وقد ورد اليوم من السفارة السنية في روما إلى الباب العالي أن قائد العساكر الإيطاليين في سفينة حربية توجهت إلى البحر الأحمر تلقى

تعليمات لإجراء اكتشافات قبل الدخول في يول فاذا لقي مخالفة جديدة يعدل عن إنزال عساكر إلى يول فيستمر في سبيله متوجها إلى عصب ، ولما طلبنا من دولة إيطاليا سحب عساكرها الذين ذكر دخولهم في يول في تلغراف نخامتكم من هناك لم يظهر المسيو مانجني بمظهر التصديق والاعتراف بتلك الحركة بل بين للسفارة السنية أن دولته المتبوعة عازمة عزما قويا على أن لا تخل بحقوق حاكمية الدولة العلية ، ولذا عد من اللازم إخبار هذه المعلومات لطرفكم السامى إكمالاً للتبليغات السابقة ، وأما التلغراف المعروض لجلالة السلطان ، فقد تعلقت الإدارة السنية بالاستعلام من جانبكم العالى سريعا عن مقدار القوة العسكرية التي استولى بها إيطاليا على يول وعن الشكل الحاضر للاحتلال ، وعن حالة مصوع اليوم ، وعلى ذلك فالمنتظر من نخامتكم أن تبذلوا هممكم السامية لإشعار المكيفيات المحررة على موجب منطوق الإدارة السنية ، والأمر .. ؟

تلغراف آخر من الصدارة العظمى

في ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٣٠٢ هـ .

انى كنت استعلمت عن مقدار العساكر الذين استولى بهم ايتاليا على (يول) . وعن احوال (مصوع) في تلغرافي الى جنابكم العالى بتاريخ يوم أمس ، وقبل ورود جواب ذلك التلغراف تلقيت الآن تلغراف نخامتكم بتاريخ ٢٣ ربيع الاول سنة ١٣٠٢ هـ . وعلمت منه تاريخ وصورة دخول الإيتاليين في مصوع وكيف أعطى من طرفكم الاحتجاج لقنصل جنرال إيطاليا ، وعدم مغادرة محافظ مصوع والعساكر المصرية ، وبقضاءهم كلهم في مصوع . وقد أفيد لنظارة الخارجية أن تخطر قبل كل شىء دولة إيطاليا بأن هذه الحالة جحد لحقوق الدول والملل ونقض للتأمينات الرسمية التي كانت أعطتها للدولة العلية ، وأن تقوم أيضا بما يجب في هذا الشأن لدى الدول

الأخرى ، وقد أبلغ تلغرافكم لمجلس الوكلاء ، وهو الآن على شرف العرض على السدة السنية الشاهانية . وجنابكم العالى لستم فى حاجة الى تعليقات وتوجيهات فى هذا الأمر لكن نسارع إلى الاعتراف بأهمية التدابير المتخذة فى هذا الشأن فنقدرها ونستحسنها ، لأن بقاء محافظ مصوع ومن معه من العساكر هناك أو تركهم المملكة بمجرد دخول عساكر إيتاليا كما وقع فى يلول بينهما فرق عظيم بالنظر الى أن الأول مخلص عملى ووسيلة فعلية لمحافظة حقوق المملكة والحيولة دون امتداد المداخلة الأجنبية فى نفس الأمر على موجب القواعد المرعية . والأمر فى ذلك بيد من له الأمر ؟

التلغراف الوارد من الصدارة العظمى بشأن توسيع القنال

فى ١٢ ربيع الآخر سنة ١٣٠٤ هـ . و ٢٥ كانون الأول سنة ٣٠٢

اطلعنا فى الجرائد على تقرير توسيع القنال بين خديويتكم الجليلة وشركة القنال وأخذ ثمانين ألف جنيه مقابل إعطاء أراض للشركة حوالى القنال . ومن البديهي أنه لا يتخذ مثل هذا القرار مع الشركة فيما يتعلق بحقوق حاكمية صاحب الخلافة العظمى قبل استحصال موافقة الحكومة السنية وتصديقها فى الخطة المصرية التى هى من أجزاء الممالك الشاهانية لكن المتمنى لمجرد تطمين الأفكار وتأمينها إشعار حقيقة الحال ؟

فى ٦ يناير سنة ١٨٨٧ م .

التلغراف الصادر الى الباب العالى جوابا عن ذلك

فى ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٣٠٤ هـ . و ٥ كانون الثانى سنة ٣٠٢

وصل الى يد التعظيم تلغرافكم السامى بتاريخ ٢٥ كانون الأول سنة ٣٠٢ عن لزوم اشعار حقيقة الحال فيما ورد فى الجرائد من تقرير توسيع القنال بين

الخديوية والشركة وأخذ ثمانين الف جنيه مقابل اعطاء أراض للشركة حوالى القنال . فحينما ادعى من طرف الشركة أن توسيع القنال من حقوق الشركة عورض هذا الادعاء ببيان أنه لا يمكن استنباط هذا الحق من فرمان العالى الصادر بشأن الامتياز لكن الشركة أبلغت تكراراً أن هذا حق صريح للشركة ، وقد أيد واعترف من طرف حكومة إنجلترا الفخيمة بكل اصرار أن توسيع القنال حق صريح للشركة ، وعند ذلك حصل الاضطراب الى سحب المعارضة الواقعة من طرف الخديوية باعتبار لزوم النظر الى هذا الأمر بنظر أنه دخل تحت تصديق الباب العالى . وأما مسألة بيع الأراضى للشركة فانما بيعت على طبق القواعد والأصول المرعية عند بيع شىء من الأراضى للأفراد ، حتى ان هذه الأراضى لم تملك للشركة على الصورة الدائمة بل ملكت مجرد حق التمتع والانتفاع بها مدة بقاء الرخصة والامتياز ، ولأحاطة نغامتكم علماً بأن المسألة عبارة عما ذكرناه أصدر هذا البيان .
والأمر . . .

فى ١٧ يناير سنة ١٨٨٧ م .

الكتاب السامى من الصدارة العظمى الى الجناب العالى الخديوى
فى غرة ربيع الأول سنة ١٣٠٥ هـ . و ٤ تشرين الثانى سنة ٣٠٣

من المعلوم عند نغامتكم أن مرفأ (زيلع) فى سواحل افريقيا كان مربوطا بلواء الحديدية فيما سبق ، ثم أحيلى إدارته الى خديويتكم الجليلة ليصل الى العمران الذى هو مستعد له بحسب موقعه على أن تؤدى وترسل الى خزينة المالية الجليلة خمسة عشر الف جنيه رتبت سنويا علاوة على مرتبات مصر المعلومه ، لكن بالنظر الى ازدياد أهمية سواحل افريقيا آنا فآنا مع وجوب المحافظة على حقوق ومنافع السلطنة السنيسة فى تلك الجهات وتأمينها اقتضى

الأمر الكريم الصادر من حضرة صاحب الخلافة العظمى النظر في وضع المرفأ السابق ذكره تحت ادارة السلطنة السنية مباشرة كما في السابق واجراء مخابرة في أول الأمر مع جنابكم العالی الخديوى لإبداء رأيكم ومطالعتكم في الكيفية المذكورة ، فبناء على ذلك نرى أن تفسدوا رأى نخامتكم في اعادة ارتباط ذلك المرفأ بإدارة السلطنة السنية مباشرة والأمر في ذلك لحضرة من له الأمر ؟

الجواب الصادر من الجناب العالی الخديوى الى الباب العالی
في ١٤ ربيع الأول سنة ١٣٠٥ هـ .

علنا من مؤدى كتابكم السامى بتاريخ ٢٧ صفر سنة ١٣٠٥ ونمرة ٣٢ من الاستيضاح عما علم من تبليغات اللورد سالسبورى لمجلس اللوردات قبل مدة فى اتخاذ معاهدة معقودة بين حكومة الحبشة والحكومة الخديوية مداراً ووسيلة لتوسط دولة انجلترا الفخيمة فى فصل الاختلاف الواقع بين دولة ايتاليا الفخيمة وحكومة الحبشة . فنند ظهور مسألة السودان انسد طريق مواصلة العساكر وسائر الموظفين الموكول اليهم محافظة المواقع العسكرية فى حدود السودان من جهة بلاد الحبشة حتى وصل الأمر تدريجياً الى حد حرمان هؤلاء العساكر والموظفين من الزاد والذخيرة ، وحيث لايجوز ابقاء هؤلاء فى حالة يأس وشقاء معرضين للهلاك صرفت مساع كثيرة لأجل انقاذهم من تلك الحالة الخطيرة التى مصيرها التلف ، لكن التدابير المتخذة على التوالى لم تثمر ، ولذا سعيانا ببعض مسامحات فى رفع الخلاف الواقع منذ مدة بين الحبشة والخديوية - على أن يكون هذا هو التدبير الأخير فى انقاذهم - وحيث لا يوجد طريق أسلم من امرار هؤلاء العساكر والموظفين من داخل أراضى

الخبشة عقدت مقابلة في شهر سبتمبر سنة ١٨٨٤ بتوسط انجلترا ومشاركتها حتى أمكن لنا بموجب هذه المقابلة امرار هؤلاء العساكر والموظفين وعائلاتهم وأهلهم آمنين سالمين من أرض الخبشة واستجلاهم الى هذا الطرف وعند احاطة نخامتكم علماً بذلك ، الأمر ... ٩

التلغراف الوارد من الصدارة العظمى في استعجال الجواب عن
المكتوب السامى السابق
في ٢٣ ربيع الأول سنة ١٣٠٥ هـ.

سبق أن صدر الى نخامتكم كتاب بتاريخ غرة ربيع الاول سنة ١٣٠٥ هـ.
بطلب اشعار مطالعة نخامتكم في أخذ مرفأ (زيلع) الى ادارة السلطنة السنية
كما في السابق ولكن حيث لم يرد جوابه الى الآن فالتمنى بموجب الإرادة
السنية اشعار رأيكم العالى في هذا الشأن بسرعة ، والأمر ... ٩

التلغراف الصادر الى الصدارة العظمى بشأن اعادة زيلع
في ٤ ربيع الآخر سنة ١٣٠٥ هـ.

علم خادمكم ما حوته تحريرات نخامتكم وتلغرافكم السامى من استفساركم
عن مطالعة هذا العاجز في وضع مرفأ زيلع تحت ادارة السلطنة السنية مباشرة
كما في السابق . وقد سبق أن التمس اعادة ارتباط مرفأ زيلع المذكور بادارة
الحكومة السنية مباشرة في عريضة مقدمة الى مقامكم السامى بتاريخ ٢٩ محرم
سنة ١٣٠٢ هـ . بناء عدم امكان ايجاد توازن بين ايرادات ومصروفات
سواحل البحر الأحمر مع زيلع الى ما فوق مصوع التي هي كانت تحت ادارة

الحكومة المصرية للضائقة المالية القاضية بمدم امكان تحمل مصروفات زائدة بإدارة تلك الجهات ، وكنت كررت هذا المعنى في عرائض كثيرة قدمتها فيما سبق بشأن سواحل البحر الأحمر ، وحيث نعى طبعاً من الخمسة عشر الف جنيه الجارى دفعها سنويا مقابل ادارة زيلع مع مانعافى من الضائقة المالية المستمرة الأسباب نلقى ترفيها تحت رعاية حضرة صاحب الخلافة العظمى وتحت ظلال رأفته السامية من اعادة ادارة ذلك المرفأ الى الدولة العلية فما دتم تستحسنون الآن اعادة زيلع الى ادارة السلطنة السنية بناء على الأهمية المتزايدة فى سواحل البحر الأحمر فليس عند هذا العاجز أى مانع ومخذور فى ذلك غير أن الضائقة المالية المستمرة منذ مدة من جانب والغوائل السودانية من جانب آخر كانتا تمنعان الحكومة المصرية من ضبط الأمور وربطها فى زيلع ولذا يجرى - الحالة هذه - أمر ضبط زيلع ومحافظتها من جانب حكومة عدن ، فعند احاطة نغامتكم علما بذلك ، فأجرا ما يجب عمله فى هذا الشأن وغيره بيدولى الأمر ؟

الكتاب المرسل الى الصدارة العظمى فى استصدار الاذن الملكى للحكومة المصرية فى عقد استقراض بنحو خمسة ملايين من

الجنهات المصرية

فى ٢٥ رجب سنة ١٣٠٥ هـ . و ٧ فبراير سنة ١٨٨٨ م .

من المعلوم لدى نغامتكم أن الخديوية كانت رهنت مقابل ما استقرضته سابقاً من بنك روتشيلد الأملاك الأميرية المصرية حتى كانت إدارتها تجرى الى الآن بمعرفة البنك المذكور لكن حيث لم تكن إيرادات الأملاك المذكورة تبلغ الى درجة توازن الأقساط المطلوبة من الحكومة ما زالت الخزينة المصرية تصاب بخسار عظيم من جهة أنها فى اضطرار أن تدفع القدر

الناقص من الأقساط في مواعيد تأديتها للبنك المذكور على موجب ما تعهدت به الحكومة للبنك . ولا استمرار هذه الصعوبة لم تخل موازنة الخزينة من خلل وفساد في وقت من الأوقات . فبناء على هذا أصبح من البديهي اضطرار الحكومة الى عقد استقراض للتخلص من تلك المشكلات التي لا تطاق ، ولا استفادة الحكومة والأهالي في آن واحد بصور أخرى . فاذا عقدت الحكومة استقراضاً ، أولاً : تستخلص الأملاك المرهونة من الرهن فتعود منافعها الى الأهالي على موجب القواعد المرعية وتزداد رفاهيتهم كما هو ملتزم لدى جلالة مولانا السلطان ويظفرون بفوائد عظيمة ومنافع جسيمة فيحصل في المملكة رقي واتساع في الثروة العمومية ، وتخف الأحمال الثقيلة التي مازالت الحكومة تتحملها بأدائها فرق التقصان في الأقساط في كل سنة ، وثانياً : يرجح أكثر المتقاعدين أخذ أراض زراعية بدل معاشات التقاعد ويلتمسون ذلك ، وهذا الالتماس موافق لمصلحة الطرفين ، لأنه وإن خصص بموجب الاتفاق المعقود في لندن في المدة الأخيرة عن الشؤون المالية مبلغ خمسمائة ألف جنيه لشراء أراض على أن توزع على المتقاعدين بدل معاشاتهم لكن الأطيان المشترية بهذا المبلغ إنما يمكن تقسيمها على قسم جزئي من المتقاعدين ، فاذا خصص قسم من الأراضى التي تستخلص من الرهن لباقي المتقاعدين يحصل ترفيه أحوالهم على طبق الرغبة السامية الشاهانية ، وتبقى معاشات التقاعد الجارى صرفها لهم في الخزينة ، وثالثاً : بالنظر الى صورة التسوية المتخذة في هذه المرة في تصفية أملاك ومرتبات نخامة الوالد وبعض أعضاء العائلة الخديوية لزم أداء مليون ومائتين وخمسين ألف جنيه في الحال لهؤلاء ، فتجرى تأدية هذا المبلغ بطريق الاستبدال بتلك الأراضى ، فلا يزال تلك الاجراءات الضرورية الى حين الفعل تماماً لتوازن أحوال مالية مصر تحت ظلال العواطف السلطانية السامية أصبحت الحكومة في حاجة ماسة الى عقد استقراض بنحو خمسة ملايين من الجنيهات المصرية ،

وحيث يقوم هذا الاستقراض مقام استقراض قديم لا يعد استقراضاً
جديداً ، ولذلك كله أسترجم من التعطفات السامية الشاهانية التفضل بإعطاء
الاذن للخديوية بعقد استقراض بشرط ألا يجاوز قيمة خمسة ملايين من
الجنهيات المصرية المذكورة وبشرط ألا يخرج عن حدود الشروط المصرح بها في
الأمر العالي الملكي الصادر الى خديوية مصر في تاريخ ١٩ شعبان سنة ١٢٩٦هـ
فأرجو من نغامتكم بذل عنايتكم العلية في عرض هذا الاسترحام للسدة السنية
الشاهانية واستصدار الارادة السنية لهذا الشأن ، والأمر . . .

المكتوب السامى الوارد من الصدارة العظمى بشأن هذا الاستقراض
بتاريخ ٢٦ شعبان سنة ١٣٠٥ هـ . ونمرة ٧

بناء على الكتاب الوارد من نغامتكم بتاريخ ٢٥ جمادى الأولى سنة ١٣٠٥ هـ
ونمرة ١٤ فى الاستيدان بعقد قرض بنحو خمسة ملايين من الجنيهات المصرية
للحاجة الماسة الى تخليص الأراضى المرهونة لبنك روتشيلد مقابل مبالغ
كانت استقرضت منه فيما سبق الخديوية الجليلة ، على أن يوزع قسم من تلك
الأراضى المستخلصة على المتقاعدين ، ويصرف قسم منها لتسوية مخصصات
الخديو السابق صاحب الأبهة والدولة اسماعيل باشا وعائلته ، قرر مجلس
الوكلاء الخاص الموافقة على استقراض المبلغ المذكور بشرط ألا يزيد على
خمس ملايين من الجنيهات المصرية وألا يحمل على ميزانية مصر مصر وفازانداً
بهذا السبب ، وأن يستحصل موافقة الدائنين فى دائرة أحكام الأمر العالي
الصادر بتاريخ ١٩ شعبان سنة ١٢٩٦ هـ . وبعد عرض ذلك استئذانا من السدة

(١) هكذا فى الأصل . ولكن فى الكتاب السابق (رجب) ولعل المسجل
جعل رمز (جا) رجب فى السابق فيكون الصواب ما هنا . .

العلية السلطانية صدر الإذن الملكي الكريم بذلك ، وحيث أرسل الأمر
العالي الصادر الناطق بإعطاء الاذن لهذا الشأن الى صوبكم السامي الخديوي
طى هذا الكتاب تصرفون هممكم الجليلة لاجراء العمل اللازم على طبق
الأحكام المندرجة فيه ، والأمر . .

الكتاب الوارد من الصدارة العظمى الى الخديوية الجليلة في شأن سواكن
بتاريخ ٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٠٦ هـ و ١٦ تشرين الثاني سنة ٣٠٤٤ نومرو ٢٩

ذكر في الكتاب الوارد في هذه المرة من حضرة صاحب الدولة
الغازي أحمد مختار باشا : ان قنصل انجلترا بمصر في مقابلته الأخيرة بذاتكم
العلية الخديوية بيّن أن تحمل نحو مائة ألف جنيه من المصروف في السنة
لأجل محافظة (سواكن) في حكم حمل ثقيل على ميزانية مصر في حين أن
الاقتصاد العمومي مطلوب ، مع عدم انتظار منفعة في المستقبل من إبقاء
سواكن في إدارة مصر . وبناء على هذه الملاحظة رأى إما تركها للدولة
العلية أو لجماعة عثمان دقنا او اتخاذ تدبير بشأنها أسوة بما دبر في مصوع على
تقدير تصور محذور في الشقين السابقين ، ولما استفسر القنصل المومي اليه عن
رأي نخامتكم ومطالعتكم في قبول أحد الشقين الأخيرين نظراً الى أن السلطنة السنية
تأبى تولى شؤون سواكن . أجبتكم نخامتكم بأنه حيث لا يمكن قبول الشقين
الأخيرين لدى الحكومة المصرية فمن الضروري الاحتفاظ بسواكن . ثم
ذكر الباشا المشار اليه أنكم بيتم أن انجلترا بالنظر الى أنها لاتستطيع
السكوت على ترك سواكن لدولة أخرى لايبعد عن الاحتمال أن يتخذوا
بشأن سواكن بل بشأن السودان فيما بعد بتلك المناسبة مسلكا يضاهي
مسلكتهم في الهند فيما تقدم ، وغاية مايمكنهم أن يقرروا - فيما يظهر -
تشكيل شركة من الانجليزيين باسم شركة تجار افريقيا التي كانت سببا لبعوث

وأقوال كثيرة في لندن . وحيث كان جواب نخامتكم للقنصل المومى اليه دليلا جديداً على صدق ارتباط نخامتكم بالسدة السنية الشاهانية قبول جوابكم المذكور بالتصويب والتقدير لدى المقام العالى . أما إدارة سواكن ومحافظة فنن المعلوم عند ذاتكم العلية الخديوية . أن سواكن من ملحقات مصر فعند انتقالها إلى إدارة أخرى يكون هذا الانتقال موجب خطورة لمصر عند انتقال السودان إلى تلك الإدارة أيضا ، وحيث إن مقالة قنال السويس الموقع عليها من طرف الدول المعظمة من قبل ، المرسل صورتها إلى مقام خديويتكم مطوية تنص مادتها العاشرة على د أن محافظة الخطة المصرية مفوضة إلى الحكومة المصرية في حدود أحكام الأمر العالى الهايونى ومع ذلك تتعهد الدولة العلية بمعاونتها لدى الحاجة ، تتولى الدولة العلية مباشرة إدارة الشؤون الملكية والعسكرية اسواكن بسوق ماتحتاج اليه من الجنود وإقامتهم هناك ، وبعد جلاء الانجليز من مصر باستتباب الأمن فيها تماما يمكن إلحاق سواكن إلى مصر على أن تكون ادارتها في حدود أحكام الأمر العالى الهايونى ، فلذلك يعد موافقا لحكمة الحكومة أخذ سواكن من الآن إلى إدارة الدولة العلية مباشرة دفعا للمحاذير والمخاطر الملحوظ ظهورها في المستقبل ولذا قد بادرننا بموجب الإرادة السنية إلى استفسار مطالعتكم الجليلة الخديوية في صورها الإجرائية ومقدار مايلزم سوجه إلى ذلك الطرف من الجنود ، والأمر ..

الجواب الصادر من الجناب العالى الخديوى الى الصدارة العظمى

بشأن سواكن

بتاريخ ٢٩ ربيع الآخر سنة ١٣٠٦ هـ . ونمرة ٩

ازدانت يد التعظيم بوصول كتابكم الكريم بتاريخ ٢٤ ربيع الاول سنة ١٣٠٦ هـ . ونمرة ٢٩ المشتمل على اشعار نخامتكم ببعض ملاحظاتكم العلية بشأن سواكن مع الاستفسار عن مطالعات مخلصكم الخاصة . فأفيد أنه لا يوجد سبب يوجب ترك سواكن لدولة أخرى بالنظر الى حالها وموقعها وعلى فرض وجود سبب لذلك أعد من الطبيعى ألا يقع منا أى تشبث وعمل بأنفسنا فى ذلك ، وأما إدارتها على صورة أخرى باعطائها لشركة فمن البديهي أن ذلك لم يخطر ببالى ولن يخطر فى وقت من الأوقات ، وقد بحثنا فى هذه البرهة ما يكفى من القوة العسكرية لتأمين محافظة المحل المذكور من العصاة الذين كانوا يزعمون سواكن فطرد هؤلاء العصاة ودفعوا الى نقطة معينة بكل توفيق ونجاح بحمد الله تعالى فى استحصال المقصد تحت ظلال حضرة مولانا السلطان حتى تقرر الأمن فى سواكن ، وبدأ الجنود يرجعون الى محالهم قليلا قليلا ، فبناء على ذلك يكون من مقتضى الحال الاحتفاظ بصورة ارتباط الموقع المذكور وإدارته كما كان منذ قديم ، وعند إحاطة ذاتكم الأصفية علما بذلك ، الأمر .. ؟

تمت الترجمة فى ٤ ربيع الأول سنة ١٣٦٧ هـ .

وكان ختام طبعتها فى ١٦ ربيع الآخر منها

والحمد لله أولا وآخراً

التصويب :

١٣ - ٣٥ : فلا يمكن ، ١٦ - ٣٩ : الدولة ، ٤٥ - ٢٤ : وما شاكلها .

